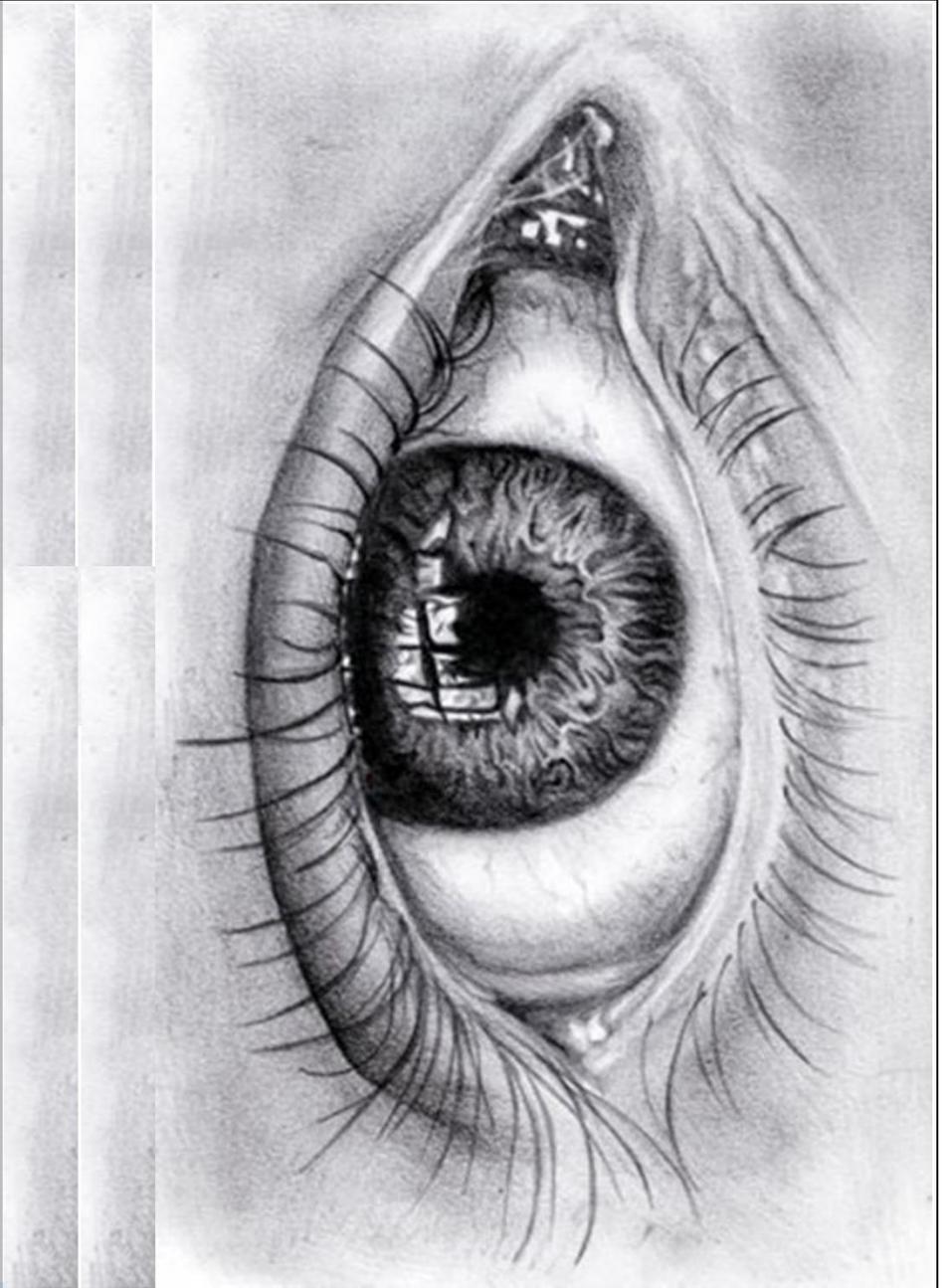


مقام الشكر عبر

نهضة أمة

2021



د. زهير منصور المزيدي

المؤسسة العربية للقيم المجتمعية

Arab institution for social values

Dr. Zuhair Almazeedi

00965-99290092(M)

www.ZUMORD.net

Kuwait



المؤسسة العربية للقيم المجتمعية
www.qeam.org

الابصار صناعة لا تتم بمجرد التأمل، إنها تشغيل لمسارات ثلاث؛ فالقلب يكون له وصال مع الله، والعقل يكون فيه ما يطوِّعه ميدانياً عبر صناعات، ومراقبة الأداء تتحقق عبر المسوح الميدانية، ذلك لتكتمل لدينا صورة ما نطمح إليه من تدشين وارتقاء بالأداء.

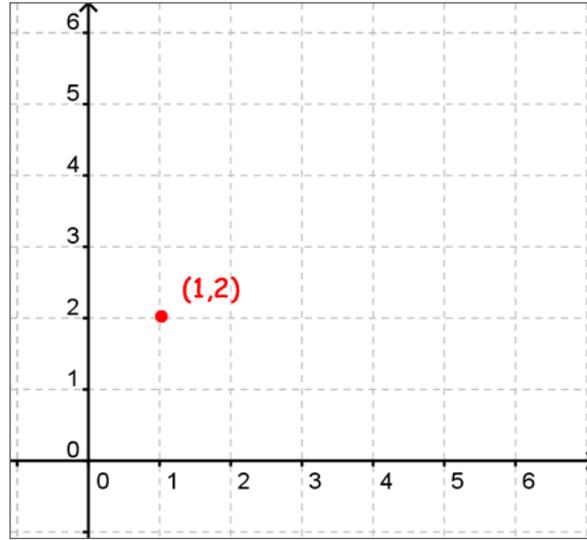
بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة	الموضوع
3	محاوَر الاحداثيات الثلاث في نهضة الامم
5	محور الاحداثي الثالث "لتعارفوا"
20	محور الاحداثي الثاني "للم والصناعات"
22	محور الاحداثي الأول "لإيماني"
24	إنه إيمان ميداني متحرك
39	الشكر محور من أجل صورة ثلاثية الأبعاد
40	الابتكار المجتمعي تفعيلا للشكر
57	ورشة عملية
77	الأسباب الإيمانية حين تمتزج بالعلم

المراجعة اللغوية: أ. محمد ضياء باكير

مقدمة

بيتنا في كتابنا الأول الذي كان بعنوان "كيف تُبصر" مسارات في الإبصار، إذ جعلناها في اثني عشر مساراً، وقد كانت معالجتنا معتمدة على سعة الإدراك، أما في هذا الكتاب فسنستعرض الإبصار عبر أسلوب إحاطة متكامل فيه الصورة، أي حين تكون ثلاثية الأبعاد، وعلاقة ذلك بنهضة الأمم، ولتقريب الصورة لعلنا نستعين بالرياضيات، إذ تعتمد فيه إحداثيات المحورين السيني والصادي لتشكل لنا صورة سطحية وفق الرسم التالي:



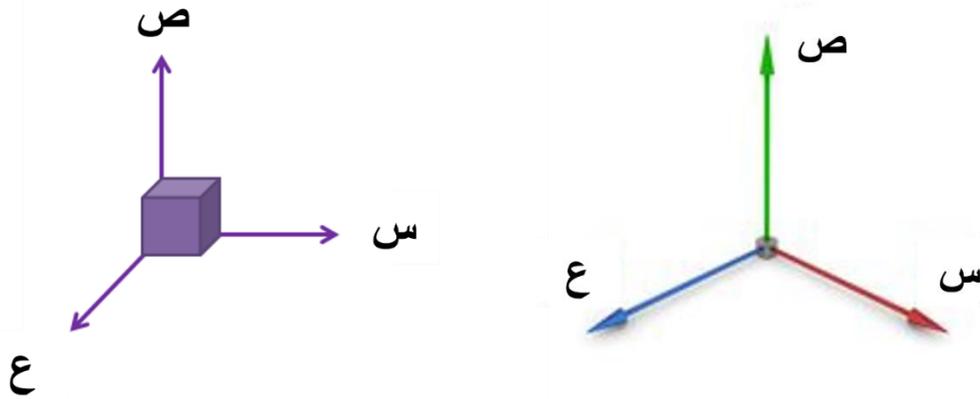
شكل (1) صورة مسطحة وفق إحداثيين (س، ص)

فالمحور السيني وهو المحور الأفقي- المنبسط أرضاً- هو بمثابة ما أودعه الله تعالى في هذا الكون من بسط في العلوم والأسباب، ذلك أن لكل شيء خلقه رب العالمين فيه منظومة ونظام، ومع نزول آدم عليه السلام إلى الأرض جاء الأمر بالتعمير، فكان مسار التعمير عبر ما أودعه الله للإنسان من عقل وأدوات، وحثه لمساحة في الاستكشاف للأنظمة التشغيلية في كافة العلوم والصناعات على تنوعها، فاجتهد

الإنسان في عمليات الاستكشاف، ويحثه على الاستكشاف ما يعثر عليه تارة عبر أبحاث ، وتارة بالمصادفة، في مثل تجاذب المواد، كتجاذب الحديد للمغناطيس، فيذلل ذلك في استخراج الكهرباء، وفي تحريك الآلات، فذلك هو ما عيناه بالمحور السيني في الصورة.

ولعل المحور الصادي في الصورة، وهو الرأسى المرفوع نحو السماء، لنعبّر فيه بالارتقاء الإيماني لدى الإنسان، فقد جاء جميع الرسل والرسالات السماوية كي تُرشد الإنسان وتهديه لربه، فليس كل ما يدركه الإنسان عبر جوارحه يكون موجوداً وما لا يدركه بجوارحه لا يكون موجوداً، فالرسالات جاءت لتعزز إدراكا آخر صار محله القلب وليس الجوارح كي يؤمن بوجود ما لا يدركه بحواسه.

فهذين المحورين، السيني والصادي هما ما يشكلان الصورة في هيئتها المسطحة، ليبقى المحور الثالث ليمنحها هيئة بثلاثية الأبعاد، وهو ما لا يتم إلا عبر مسار التعارف بين البشر على تنوع ثقافتهم، ومشاربهم الدينية، وأعرافهم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات ١٣، فعبر هذا التعارف تدرك كافة الثقافات موقعها، إن تقدماً أو تخلفاً، وتتحوط بالاجتهاد والصيانة عما تنجزه عبر مسوح ميدانية، أو استكشافات علمية أو إعداد حربي وهكذا، فأحدى أدوات (لتعارفوا) هذه المسوح الميدانية، ودراسات علم الإنسان "الأنثروبولوجي"، وعلوم الإحصاء، وما نموذج "هوفستد" في التعرف على نمط حياة الشعوب، وغيرها إلا مثال عن ذلك.



شكل (2) صورة ثلاثية الأبعاد وفق إحداثيات (ص، س، ع)

فهذه الإحداثيات الثلاث هي من يشكل الصورة ثلاثية الأبعاد للإنسان، ومع تخلف الإنسان عن إدراك أي منها يعني بالضرورة تقدم الآخرين عليه، وما نظنه من عمليات (التدافع) التي تتم بين مختلف شعوب الأرض ما هي إلا عن تقدم وتأخر فيما بين هذه الإحداثيات.

جولة مع الإحداثيات الثلاثة

محور الإحداثي الثالث "لتعارفوا"

نبدأ بالإحداثي الثالث (ع)، حيث تكمن أهمية محور (لتعارفوا) فيما يمنحه هذا الإحداثي من معلومات إثرائية عن الإنسان في مثل:

- 1- موقعك الحالي مقارنة بالشعوب الأخرى.
- 2- توقعات المستقبل القريب.
- 3- التوجه العام للمواقف والسلوك البشري.
- 4- التوجه العام الذي تمضي إليه العلوم المعاصرة.
- 5- توقعات البشر وفق إدراكهم المحدود عما يدور حولهم من قضايا.
- 6- التعرف على أنماط حياة البشر.
- 7- التعرف على تفضيلات البشر، وما قد يشكل تهديدات أو فرص.

فمحور الإحداثي الثالث هو من الأهمية بمكان لما يمنح الصورة بعداً ثلاثياً، وهو ما لا يتم إلا عبر:

- أ- المسوح الميدانية.
 - ب- الدراسات الإحصائية.
 - ت- مراقبة أنماط حياة الشعوب "علم الأنثروبولوجي".
 - ث- مراكز مراقبة القيم والسلوك الإنساني والظواهر المجتمعية.
- ولعلنا عبر مثالين استقيناهما من القرآن الكريم يعزز لما أشرنا إليه، حيث نبدأ عبر ما ورد في سورة (طه) :

أولاً: جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَلَّكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ﴾ (١٧) * طه ١٧

فلعلنا نتساءل عن مبرر الحوار الذي بدأه الله سبحانه جل في علاه، مع نبينا موسى عليه السلام، فما مبرر أن يكون محور حوارهما "عصا"؟! ذلك إن علمنا أن السائد في عصر فرعون، وعبر ما كان يقوم به السحرة من جعل ما يقتنونه من عصي يخيل للرائي أنها تسعى، فكان نمط حياة القوم يعتمد العصي كما لو كانت أسلوب ونمط حياة، فكان مسار (التعارف) بالله مدخلا مناسباً مع نبينا موسى، وهو ما نعلم إليه في عصرنا اليوم عبر "مسوح ميدانية" لتتعرف على أنماط حياة الشعوب من حولنا، فيحسن إن أردنا دعوة من نقصدهم أن نتعرف على نمط حياتهم فيكون مدخلنا منسجماً معها.

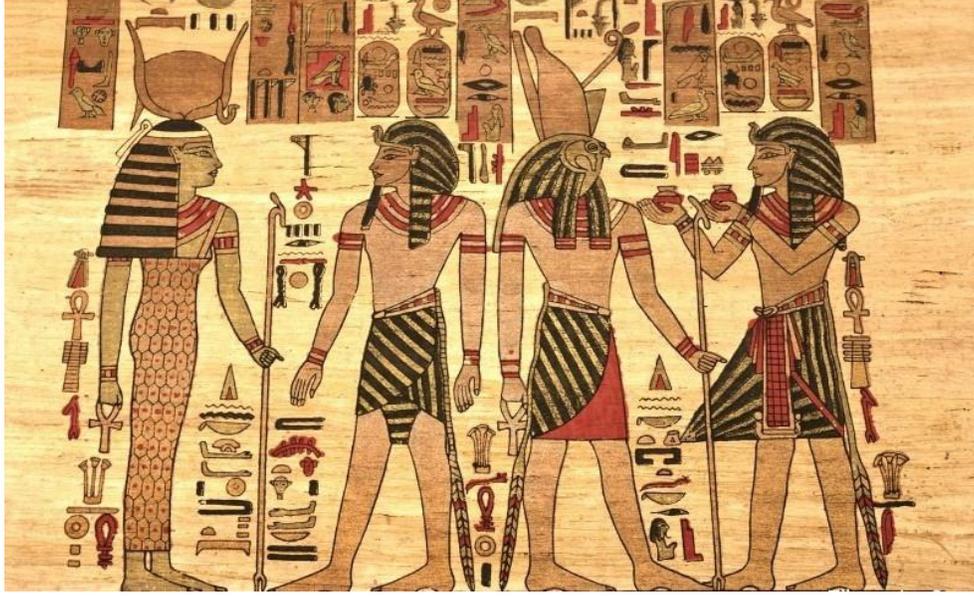
كما نجد مسار الأسباب الأرضية عبر: (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ) (١٨) * طه ١٨-

فقد كانت "العصا" الأداة التي اعتمدها موسى عليه السلام في إدارة ما احترفه من صناعة "رعاية الأغنام"، وهو ما يعبر عن المحور السيني "محور الأسباب".

ونجد مسار الأسباب السماوية عبر (المعجزات)، إذ قال تعالى: ﴿قَالَ أَلْقَهَا يَا مُوسَىٰ (١٩) طه ، وفي الانتقال من السبب الأرضي نحو السبب السماوي والعكس، حين: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْزَنْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ (٢١) طه ، ذلك أن الإيمان القلبي هو الأصل.

فسبحانه كذلك هو من أبطل السبب في حرق النار، حين جعلها برداً وسلاماً على إبراهيم. قال تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠)﴾ [الأنبياء ٦٧-٧٠]

ففي الآية ﴿وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ (١٧)﴾ طه ١٧ تأكيد معزز لهذا المحور، إذ عصا موسى في عصر فرعون الطاغية تمثل نمط حياة للقوم في ذلك الزمان، حيث التفاضل بين الناس في عهد فرعون كان عبر ما يتبارى فيه السحرة من تحويل عصيهم لأفاعي متحركة، وهو ما جعل لفرعون عصا كالصولجان في زمانه، فلم يكن حلية أسلوب أن يختار الله عصا موسى رمزا للدخول بحوار معه، وهو ما يعزز لإشارة حيال استهداف الأقوام عبر ما يعتقدون ضلالاً ليكون عبر أنماط حياتهم، والتفاضل فيما بين الثقافات، وفيما بين كل قوم، أمر مدرك حيث نجد له أمثلة عبر ثقافتهم، فنجد - على سبيل المثال - أثرياء العرب حين يتفاضلون فيما بينهم عبر الخيول الأصيلة، ونجد بعض ملوك القرن الثامن عشر الميلادي في الغرب يتفاضلون عبر الساعات، أو تحف البيض الملكي، ونجد الأوزبك في الصحارى الآسيوية نمط الحياة لديهم مرتبط بالجوارح من النسور والصقور، وهكذا. وهو ما يشير لتعزيز مسار (التعارف) فالتعرف على أنماط حياة الشعوب أمر لا غنى عنه من أجل الدخول إليهم لنشر الدعوة، كي يكون الدين رحمة للعالمين وليس لقوم دون قوم، فأحد عناصر مكونات الصورة المتكاملة السليمة تفعيل المحور الإحداثي "التعارف".



شكل (3) نمط حياة عصر الفراعنة المرتبط بالعصي



شكل (4) عصا فرعون

ومن هنا نلاحظ ما أدركه بنك سويسرا المتحد، حين استهدف أثرياء العرب عبر الأمثال العربية، والخيول الأصيلة عبر إعلاناته التجارية، فما كان لهم أن يدركوا ذلك لولا دراساتهم لأنماط حياة البشر، عبر مسحهم الميدانية في بقاعنا الجغرافية، ليتعرفوا عن قرب عما يتفاضلون به.

Regional advertisement for the Middle East

You may appreciate the beauty of a "Hamasa Nafila" or a "Hamasa Kahila", but are not quite aware of the attraction of a Cap or a Floor.

We understand. Because at UBS Private Banking you are never just a client, you are a respected partner. Someone we get to know personally, whose unique and individual requirements are of great importance. We take time and care to understand your aims and how you wish to achieve them. Only then we will make recommendations. They will be tailored to help you meet your objectives. And you must be completely convinced with those suggestions before we will proceed. Having our capability to bring specialist skills and global strength to bear on your financial affairs is, of course, very important. But it is our degree of commitment, dedication and loyalty to you and your business that truly sets us apart.

UBS Private Banking
Expertise in managing your assets

Union Bank of Switzerland

HAU DUBAI, BAHRAIN, BILKIS, DUBAI, LONDON, GENEVA, ZURICH

أسرع من فرس بهاء في غلس!

مثل عربي قديم

قل أن الفرس يسقط الشعر منه فسرع ولعمري على الأرض يُعرب هذا المثل أن يتبع بحلقة السبع أما الغلس فهو طيلة آخر الليل

كشكة إصلاطنا السريعة وجرتنا الواسعة نسبح لها بالكشف عن المستحقات التي قد تكون ملائمة لاستثماركم

لذا نعدونكم أننا صامية تعطيلتكم!

بنك الإجماع السويسري
Union Bank of Switzerland

الفرع الرئيسي في زيورخ: Bahnhofstr. 45, 8021 Zurich
فرع جنيف: Rue de Rhône, 1211 Genève
1, Rue de la Bourse, 1000 بروكسل
1000 بروكسل
1000 بروكسل

شكل (5) استهداف أثرياء العرب عبر الأمثال العربية والخيول الأصيلة

We would never assume you aren't interested in Cap and Floor just because you've a passion for IWC "Il Destriero Scafusia" and IWC "Da Vinci".

Whether your interests, you'll want financial advice from experts who are as knowledgeable in their own fields as you are in yours. At UBS Private Banking we can point to specialists at the leading edge of asset management. Their expertise is complemented by the likes of Professor Wilhelm, Nobel Prize winner and one of the exponents of the Modern Portfolio Theory. There are just some of the factors that have helped to make us a more global player with a AAA rating. Added to that is an understanding of the importance of being a partner who keeps you involved and informed. This know-how, strength and investment tradition is what makes us quick to re-engage financial markets and achieve the best possible results for our clients.

UBS Private Banking
 Excellence in managing your assets

Zurich, Geneva, Lugano, Luxembourg, London, New York, Hong Kong, Singapore

شكل (6) استهداف أثرياء الغرب عبر تفضيلاتهم من "الساعات"

Your knowledge of the "Rosebud" and the "Orange Tree" is every bit as impressive as our understanding of Put and Call.

Our dedicated team of portfolio managers keeps a watchful eye on the shifts and turns of global financial markets. They are supported by our use of the latest electronic communications and information technology. It enables them to analyse world events as they happen, to use this up-to-the-minute information to formulate the best possible investment strategies and to execute them fast before circumstances change. As a consequence, they are able to act swiftly and speedily on behalf of their clients. Never forgetting that excellence in asset management is also the result of an understanding and trusting partnership.

UBS Private Banking
 Excellence in managing your assets

Zurich, Geneva, Lugano, Luxembourg, London, New York, Hong Kong, Singapore

شكل (7) استهداف اثرياء الملوك والأمراء عبر تفضيلاتهم "تحف بيض النعام"

كما إن سروج الخيول في الولايتين الأمريكيتين، تكساس وأوكلاهوما، يُعتبر أصلا كنمط حياة شائع هناك.



شكل (8) نمط حياة الناس ولغة عصرهم



شكل (9) سرج الخيول الامريكية



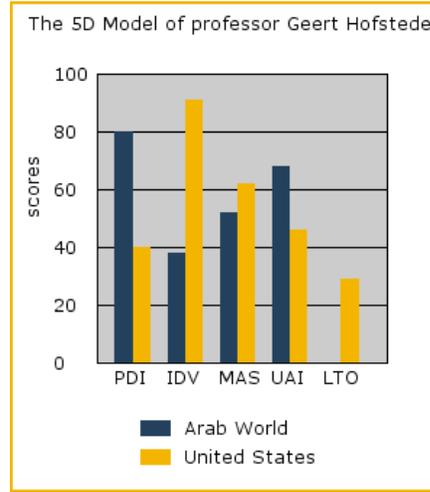
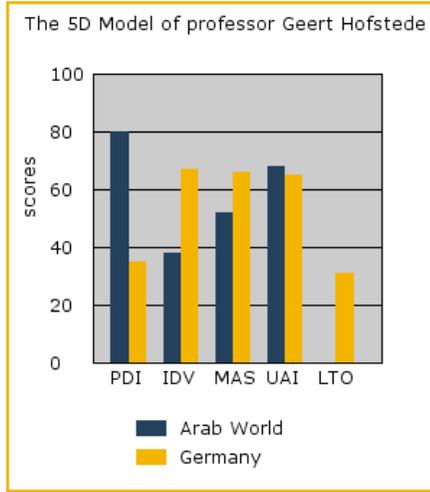
شكل (10) العناية الفائقة بالحفر على الجلود، ونقشهم للسروج

وقد اجتهدت العلوم الإحصائية وعلم دراسة الإنسان، في إطلاق أدوات مُعينة للتعرف على سلوكيات الإنسان، فكان منها - على سبيل المثال - ما أطلقه البروفسور الهولندي (هوفستد) (2)، عبر مسح ميدانية شملت معظم شعوب دول العالم، في محاولة للتعرف على ما يميز كل شعب عن الشعب الآخر، بما يجعله عبر نتائج هذا البحث قادراً على أن يستهدف أي شعب برسائله عبر السمة التي تميزه عن الشعب الآخر، وذلك بقصد دعم جهود استهداف الشرائح المجتمعية على تنوعها، وفق السلع التي يتم الترويج لها تجارياً، وقد تمخضت نتائج بحثه عن خمسة أبعاد، تعتبر وفق نتائج بحثه حاكمة، تجعل لكل شعب ما يميزه عن الباقين، وهذه الأبعاد الخمسة هي:

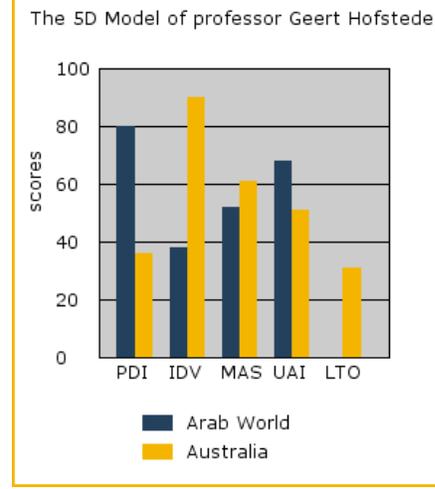
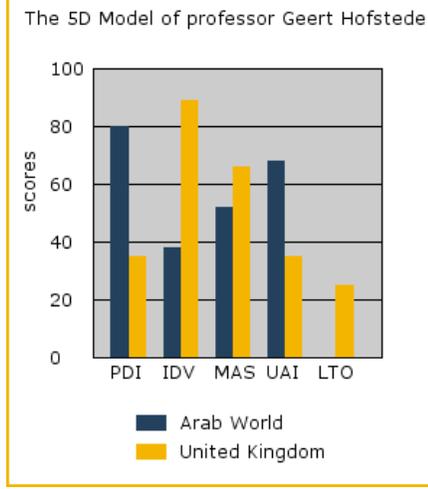
- 1- مدى سلطوية الشعب كسمة في نمط حياته (Power distance (pdi)
- 2- مدى رجولية الشعب من أنثويته (Masculinity\femininity (Mas-Fem)
- 3- مدى قابليته في التعامل مع الغموض (Uncertainty avoidance (UAI)
- 4- مدى انعزالية أفراد الشعب مقابل تواصله المجتمعي Individualism \collectivism
- 5- مدى تعامله مع المستقبل (Long-\short-term orientation (LTO)

تسلسل	العامل	مثال
1	سلطوية الشعب	سلطة الأب الممتدة عائليا، سلطة القبيلة، الحاكم
2	رجولية \ أنثوية	قيام الرجل بواجبات المنزل عوضا عن الزوجة
3	التعامل مع الغموض	دقة التشريعات والقوانين بما يجنب أي احتمالات غير متوقعة
4	الانعزالية \ اجتماعي	انعزالية الأفراد كالمثول الزمني المطول أمام شاشات الأنترنت عوضا عن التواصل مع الغير جسديا
5	المستقبل	المدى الزمني في تحقيق العوائد

فوجد (هوفستد) على سبيل المثال، أن الشعب العربي يخضع للأبعاد الخمسة السابقة وفق مسار رقمي كما هو مبين، والشعب الأميركي يخضع لمسار مغاير والفرنسي كذلك، والألماني وهكذا.



شكل (11) مقارنة ما بين الشعوب العربية والأمريكية والألمانية



شكل (12)

مقارنة ما بين الشعوب العربية والاسترالية والبريطانية

وأن الشعوب الأوروبية التالية تحكمها قيم سلوكية متباينة، من مثل:

الدولة	القيم
بريطانيا	الانعزالية – صعوبة التعبير عن المشاعر – ليس تكتيكياً
فرنسا	البحث عن نوعية الحياة – السعادة ورفاه العيش
إيطاليا	الدين – مجتمعي – الفضول
إسبانيا	التجاذب مع الآخرين بالتفاعل والمشاركة معهم – التناغم مع الآخرين والانسجام
ألمانيا	التطلع لمعاينة الواقع والتأكد من درجة واقعيته – سعادة مؤصلة ثابتة الأركان

فمحور (لتعارفوا) يتم تطويع نتائجه في صناعات الحياة كافة، وفيما يلي مجموعة من النماذج الإعلانية المشيرة لذلك بشكل تطبيقي، حيث إن التصاميم الإعلانية التالية راعت تلك العوامل والسمات.

فمع الشعب الأمريكي، تشير سمات المصفوفة لما يلي من أرقام:

البلد USA	PDI	IDV	MAS	UAI	LTO
	مدى السلطة	الانعزالية	الرجولة الأنثوية	تجنب الغموض	مدى الانتظار
DNA	40	91	62	44	29

وما يلي نتائج عن سمات الشعب الأسترالي:

Australia	PDI	IDV	MAS	UAI	LTO
DNA		90	61	51	

فلاحظ سمات الشعب الأسترالي مثلا معززة للرجولة بنسبة (61)، والانعزالية بنسبة (90)، وتبلغ الانعزالية مداها وهو ما سنطالعه بوضوح عبر التعابير الإعلانية التالية حين يتم استهداف شعبهم عبر منتجات تجارية.



شكل (13) الشعور بالعزلة



شكل (14) لا نكاد نرى إنساناً في إعلاناتهم

Country	Abbreviation	GNI/cap	PDI	IDV	MAS	UAI	LTO
Argentina	ARG	12,990	49	46	56	86	
Australia	AUL	33,340	36	90	61	51	31
Austria	AUT	38,090	11	55	79	70	31
Bangladesh	BAN	0,370	80	20	55	60	40
Belgium	BEL	35,110	65	75	54	94	38
Brazil	BRA	9,370	69	38	49	76	65
Bulgaria	BUL	11,180	70	30	40	85	
Canada	CAN	35,310	39	80	52	48	23
Chile	CHL	12,590	63	23	28	86	
China	CHN	5,370	80	20	66	30	118
Croatia	CRO	15,050	73	33	40	80	
Czech Republic	CZE	21,820	57	58	57	74	13
Colombia	COL	6,640	67	13	64	80	
Costa Rica	COS	8,340	35	15	21	86	
Denmark	DEN	36,740	18	74	16	23	46
Ecuador	ECA	7,040	78	8	63	67	
Estonia	EST	19,680	40	60	30	60	
Finland	FIN	35,270	33	63	26	59	41
France	FRA	33,470	68	71	43	86	39
Germany	GER	33,820	35	67	66	65	31

شكل (17) بعض من نتائج شعوب أخرى مختلفة

ونستكمل الأمثلة القرآنية لما يعزز للمحور الثالث (لتعارفوا) الذي أشرنا إليه

ثانياً: حادثة الإسراء

ففي قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء ١]

نجد "في صباح اليوم التالي (3) اجتمع الرسول الكريم في قبيلة قريش وأخبرهم بما حصل معه، فقال أكثر الناس: والله هذا الأمر لبين، وإن الرسول لصادق أمين، وإن العير لتطرد شهراً من مكة إلى الشام مدبرة، وشهراً مقبلة، وقال بعضهم: إن هذا القول لا يصدق أفيذهب محمد ويرجع إلى مكة في ليلة واحدة؟! فارتد كثير ممن كان قد أسلم، وذهب الناس إلى أبي بكر، فقالوا له: يا أبا بكر إن صاحبك محمد يزعم أنه قد جاء من بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة، فقال لهم أبو بكر: إنكم تكذبون

على رسول الله، فقالوا: بلى، ها هو الرسول في المسجد يحدث الناس بما حدث معه، فقال أبو بكر: والله لئن كان قال هذا الكلام لقد صدق، فما العجب من ذلك! فوالله إنه ليخبرني أن الخبر يأتيه من الله من السماء إلى الأرض في ساعة من ليلٍ أو نهار فأصدقه، فهذا أبعد مما تعجبون منه.

أقبل أبو بكر إلى النبي محمد، فقال: يا رسول الله، أحدثت القوم أنك كنت في بيت المقدس هذه الليلة؟ قال الرسول: نعم، قال: يا رسول الله، صف لي ذلك المسجد، وأخذ الرسول يصف ويحدث أبا بكر عن بيت المقدس، فقال له أبو بكر: أشهد أنك رسول الله، وكان يكررها كلما وصف له شيئاً رآه.

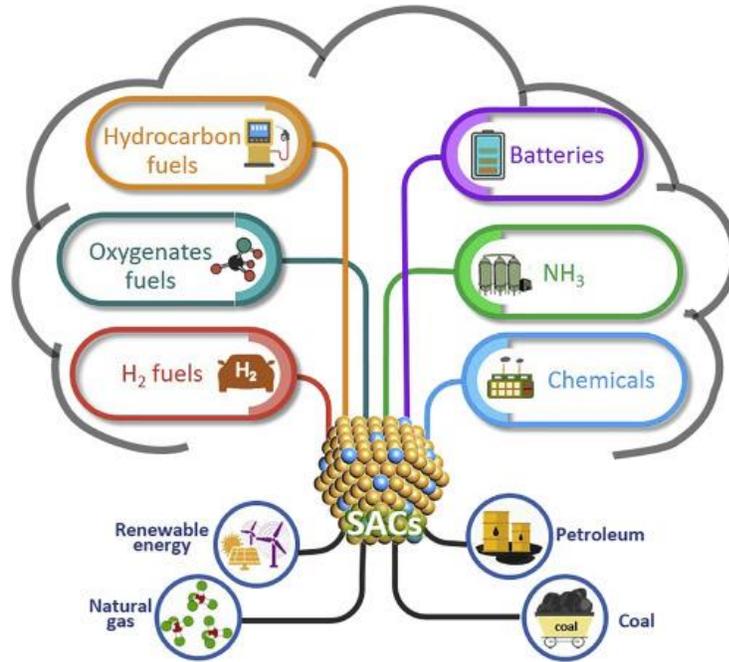
إن ما تعرض إليه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم من تحقيق سواء عبر ما واجهه من المشركين من استفسارات، أو من صحابته رضوان الله عليهم، كان بمثابة دراسة ميدانية للثبوت عن حقيقة "الاسراء"، فكان المحور الإيماني شاخصاً أمام من كان عليه أن يؤمن، فلم تكن تستوعب العقول ما بذل من أسباب لبلوغ بيت المقدس عبر براق، ولا عن زمن يختزل أشهراً في أقل من ليلة، غير أن أبا بكر رضي الله عنه، حسم المحور العلمي حين قال (فما العجب من ذلك! فوالله إنه ليخبرني أن الخبر يأتيه من الله من السماء إلى الأرض في ساعة من ليلٍ أو نهار فأصدقه، فهذا أبعد مما تعجبون منه) ثم عزز المحور الإيماني إذ قال: أشهد أنك رسول الله، وكان يكررها كلما وصف له شيئاً رآه.

بيد أن الصورة التي قد يراها البعض في شكلها المسطح، لعل آخرين يروها في هيئة ثلاثية الأبعاد عبر الإحداثي (ع) الممثل لمحور (التعارف)، ويكمن السر فيما يراه كل طرف، مدى علو درجة الاجتهاد في تفعيل المحاور الثلاثة وهو ما سنبينه فيما بعد، وحين يكون الاجتهاد في محور دون المحاور الأخرى، أو حتى لمحورين دون محور ثالث تكون الصورة مبتورة وغير مكتملة الأركان، فهذا الغرب حين قرر على سبيل المثال أن: (ما لقيصر لقيصر، وما لله لله)، يكون قد حاد عن رؤية الصورة بأبعادها الثلاثية، حتى وإن صار اجتهاده منصباً على المحور السيني عبر الاستكشافات العلمية والابتكارات، أو صار اجتهاده في التعرف على باقي الشعوب عبر أنماط حياتها، لبسط نفوذه على باقي الثقافات.

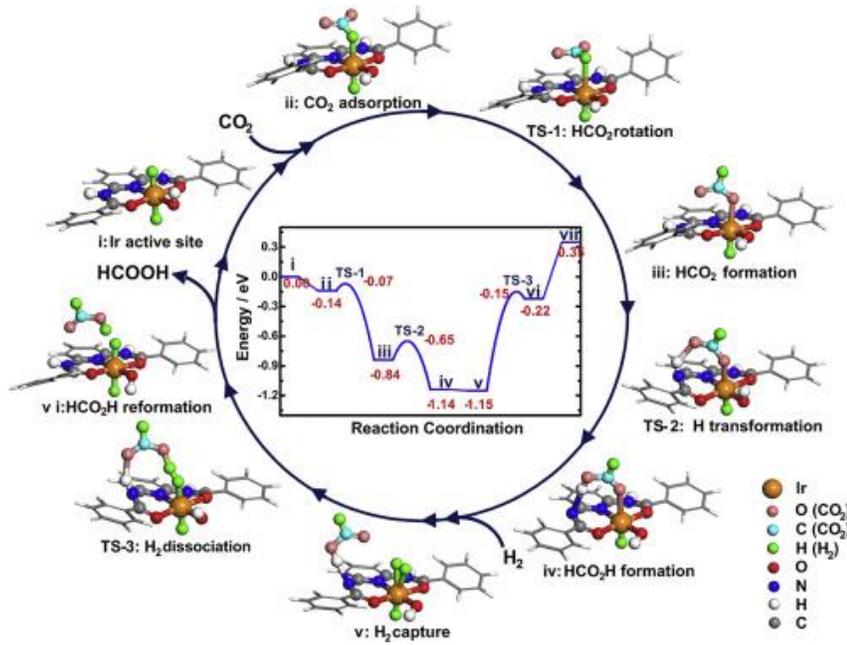
الإحداثي الثاني

عبر المحور السيني، محور العلوم والأنظمة الصناعية

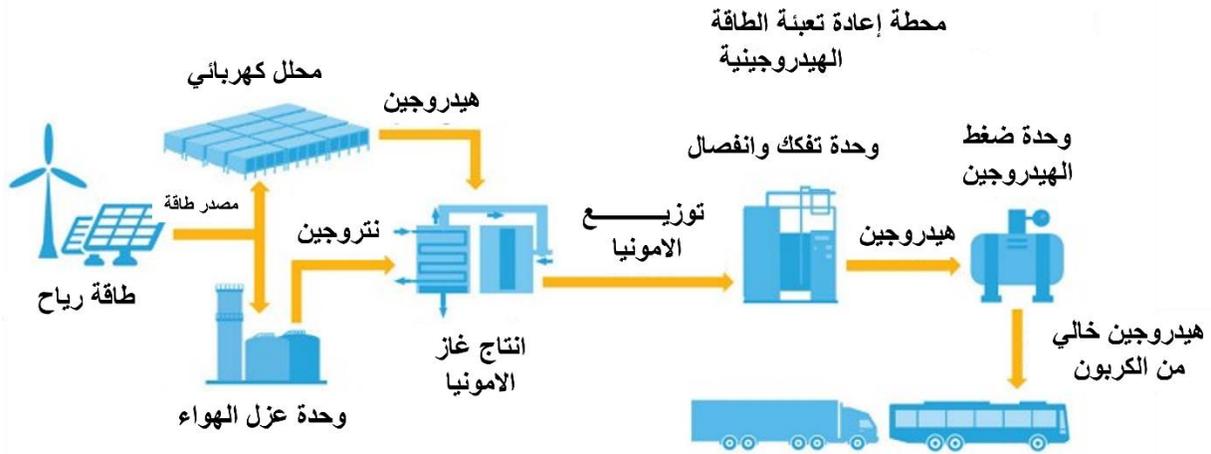
إن الاجتهاد في كشف معادلات الأسباب، وتذليلها لمسارات صناعية لا حصر لها، هو تشغيل عملي لما وهبنا الله من نعم، غير أن هذه الاكتشافات والصناعات إن لم تحكمها القيم حادت عن طريقها، فبعد أن كانت للتعيمير تصير للتدمير، وبعد أن خلقت من أجل البناء ستوجه للهدم، فها هي الطاقة على تعدد مصادرها، حين أدرك مداها الإنسان عبر التفاعلات النووية أسقطها على أقوام فأبادتهم - عن خلل في المحور الإيماني - وما زال يستكشفها الإنسان يوما بعد يوم، عبر مختبراته الكيميائية والذرية النووية، فهي من التمكين وفرض نطاق القوة والسيطرة إن حازها أقوام، ومن الذل واستنزاف الموارد لصالح الغير إن تخاذل عنها آخرون.



شكل (18) مسارات مصادر الطاقة وصناعاتها



شكل (19) معدلات الطاقة عبر تفاعل مجموعات من عناصر المواد مع عناصر من مواد أخرى



شكل (20) نموذج لتطويع الأسباب لمراحل في عمليات التصنيع

وقد جاء (4) في تفعيل الأسباب قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ قال: عُلِمَ كُلُّ شَيْءٍ. وعن ابن عباس ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ يعني بالسبب: المنزل.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ (٨٤) فَاتَّبَعَ سَبَبًا (٨٥) الكهف ٨٤-٨٥
﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: مَلَّكَهُ اللهُ تَعَالَى وَمَكَّنَهُ مِنَ النُّفُوزِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَانْقِيَادِهِمْ لَهُ.

وفي ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ أي (5): أعطاه الله من الأسباب الموصلة له لما وصل إليه، ما به يستعين على قهر البلدان، وسهولة الوصول إلى أقاصي العمران، وعمل بتلك الأسباب التي أعطاه الله إياها، أي: استعملها على وجهها، فليس كل من عنده شيء من الأسباب يسلكه، ولا كل أحد يكون قادرا على السبب، فإذا اجتمعت القدرة على السبب الحقيقي والعمل به حصل المقصود، وإن عُدما أو أحدهما لم يحصل.

الإحداثي الأول عبر المحور الإيماني

حين يصل النخر إلى العائلة فالمجتمع من حولك

ضمن استفتاء أجرته شركة (6) بحوث ميدانية في الولايات المتحدة الأمريكية، كان السؤال الموجه: هل تعتقد أن معايير قبول التصرفات لدى الناس من عدم قبولها تحقق نمواً في الاتجاه الموجب أم السالب؟ أم هي ما زالت على ما هي عليه؟ وكانت الإفادة تشير إلى تدهور القيم بنسبة 66%.

هل تعتقد أن معايير قبول التصرفات لدى الناس من عدم قبولها تحقق نمواً في الاتجاه الموجب أم السالب، أم هي ما زالت على ما هي عليه؟	
%	
6	تتحسن
66	إلى تدهور
26	لم تتغير

ثم وردت قائمة بالقيم التي تعد مهمة لدى بعض الناس، وكان السؤال: على مدى العشر سنوات الماضية، هل تشعر بأن الإيمان بالله يحرز تقدماً؟ كانت الإفادة: نعم بنسبة 9% فقط!

ثم نعرض على استبانة أخرى تطالعنا بها مؤسسة بيو الأمريكية عام 2004، حيث تشير إلى اقتناع الشعب الأمريكي بأنه: ليس من الضرورة أن تكون مؤمناً بالله كي تكون ذا قيم وأخلاق، وقد كانت الإفادة: نعم، وبنسبة وصلت إلى 46%. وهي نتيجة تندر بخطر كبير، ومسار تمضي إليه شعوب في العالم من حولنا ليست بالقليلة. فمع غياب القيم والإيمان بالله، يصير الإنسان أقرب ما يكون إلى الحيوان، ولا يأمن الإنسان أن يكون بجانب الإنسان الآخر، ويعيش الجميع حياة الغاب، حيث لا قانون ولا رقابة ذاتية، بل تهيمن المصلحة الشخصية والمتع الذاتية على حساب مصالح الآخرين.

ومع هذه الأرقام الإحصائية، تعالت أصوات مجموعة من المسؤولين- سواء من الأفراد أو الجماعات أو المنظمات- تطالب بالحد من التدايعات السالبة لمثل هذه السلوكيات الإنسانية المنذرة بالخطر؛ فقد صرنا نعاني- في أقاليم العالم كافة- زيادة نسب الإجرام، ونمو معدلات العنف بمختلف أشكالها، وارتفاع مستويات التعاطي والاتجار بالمخدرات، وانتشار أمراض اجتماعية عدة، وزيادة معدلات الاكتئاب.

فليست سيادة بدرجة امتياز حين تحقق سطوة على نطاق جغرافي بقوة الصناعات والسلاح، بينما ينخر الفساد والمفسدون في عائلتك ومجتمعك، فهذا الغربي يعزز عبر تقاريره ريادته العلمية، والمالية، والتجارية، غافلاً عن تدهوره المجتمعي عبر ما ينخر به من سلوكيات شاذة وصور من الاضطهاد العائلي والعرقى والإداري.

إنه إيمان ميداني متحرك

والمحور الإيماني أصل، بل هو أرقى الإحداثيات الثلاثة، ذلك أن الإيمان الصادق يأمرنا باعتماد الأسباب لنكون ميدانيين لا منزوين في الصوامع، فالمسلم المكتمل الإيمان إنما هو قرآن يمشي على الأرض إذا تجسد فيه المنهج القرآني الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم، ولعل جولة في بعض المقامات الإيمانية التي استعرضها لنا العلامة ابن القيم تبين بجلاء علاقة المحور الصادي (الإيماني) بالمحور السيني (التشغيلي)، حيث يذكر ابن القيم عن الإيمان في ذلك (7) : (فإن كان الشكر وهو فوق منزلة "الرضا"، فالشكر نصف الإيمان، والإيمان نصفان: نصف شكر ونصف صبر.)) فالصبر على نتائج ما تقوم به من إنجاز يعتبر شكراً، وصبرك لاستكشاف مَصِلٍ، أو مسار تربوي لسلوك شاذ، إنما هو شكر يحقق مقاماً قلبياً، ويعاود ابن القيم: والشكر مبني على خمسة قواعد:

1. خضوع الشاكر للمشكور.

2. وحبه له.

3. اعترافه بنعمته (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ [الضحى ١١].

4. ثناؤه عليه بها.

5. وألا يستعملها فيما يكره.

والشكر على المكاره أشد وأصعب من الشكر على المحاب، وهو أرفع درجة.

وفي مقام "الفكرة" يذكر: إذا استحكمت يقظته أوجبت له الفكرة، ومقام الفكرة هو تحديق القلب إلى جهة المطلوب التماساً له، فإذا صحت فكرته أوجبت له البصيرة، والبصيرة: نور يقذفه الله في القلب.

والبصيرة ثلاث درجات: بصيرة في الأسماء والصفات، وبصيرة في الأمر والنهي، وبصيرة في الوعد والوعيد، وبهذه البصيرة تتفجر في قلب صاحبها

ينابيع من المعارف، فتقوى البصيرة ويقوى النور، ولا يزال في تزايد حتى يُرى على الوجه والجوارح والكلام والأعمال.

ومن لم يقبل هدى الله حجت عنه حقائق الإيمان فيرى الحق باطلاً والباطل حقاً قال تعالى: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾) المطففين - ١٤ والران: هو حجاب كثيف مانع للقلب من رؤية الحق.

فاذا انتبه وأبصر أخذ في "القصد" قصد يبعث على السلوك بلا توقف، فاذا استحکم القصد صار "عزماً" مقرونا بالتوكل على الله. (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران ١٥٩، والعزم: هو استجماع قوى الإرادة على الفعل.

في هذه المنزلة يحتاج السالك لتمييز ما له مما عليه وهو "المحاسبة"، وهي قبل "التوبة" في المنزلة.

فما سبق تتضح لنا علاقة وطيدة بين السلوك والأسباب الأرضية عبر مسار الشكر. فخاصته يتوكلون عليه بالإيمان ونصرة دينه وإعلاء كلمته وجهاد أعدائه، وفي محابه وتنفيذ أوامره، ودون هؤولاء من يتوكل عليه في استقامته في نفسه وحفظ حاله مع الله.

فأفضل التوكل: التوكل في الواجب، يعني: واجب الحق وواجب الخلق والنفس. وأوسع وأنفعه: التوكل في التأثير في الخارج، في مصلحة دينية أو في دفع مفسدة دينية، والناس في التوكل على حسب همهم، فمن متوكل في حصول المُلْك ومن متوكل في حصول رغبة. والتوكل هو حال مركبة من مجموع أمور، لا تتم حقيقة التوكل إلا بها، منها: إثبات في الأسباب والمسببات؛ فان العبد متى ما التفت إلى غير الله أخذ ذلك الالتفات شعبة من شعاب قلبه، فينقص توكله بقدر ذهاب تلك الشعبة. فالتوكل لا يتم إلا برفض الأسباب عن القلب مع تعلق الجوارح بها. (أي أخذنا بالأسباب يجب ألا يتعدى الجوارح فيتعلق القلب بها). واعتماد القلب على الله؛ بحيث لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الأسباب، وعلامة هذا أنه لا يبالي بإقبالها وإدبارها ولا يخفق عند إدبار ما يحب منها، وإقبال ما يكره لان اعتماده على الله قد حصنه من خوفها ورجائها.

ومكر الله يكمن في أن يقطع عنك الله مواد توفيقه ويخلي بينك وبين نفسك، ولا يحركك إلى مراضيه ومحابه، وهذا معنى قول النبي (8) "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ".. فهذا توكل وتفويض "فإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ".. وهذا تبرؤ من الحول والعلم والقوة وتوسل بصفاته التي هي أحب إليه. فلم يبق عليه سوى الرضى بما يقضيه له "وأقْدِرُ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِنِي بِهِ" فاشتمل الدعاء على "التوكل والتفويض، قبل وقوع القدر، والرضا بعده" فإن لم يرض بما قدر له فتفويضه فاسد، باستكمال هذه الدرجات يستكمل العبد مقام التوكل.

والتوكل من أعم المقامات تعلقاً بالأسماء الحسنى ومن أخصها "الغفار، التواب، العفو، الرؤوف، الرحيم، الفتاح، الوهاب، الرزاق، المعطي، المحسن، المعز، المذل، الحافظ، الرافع، المانع" وقد أخبر الله تعالى بأنه يحب "المتوكلين، كما يحب الشاكرين، ويحب المحسنين، ويحب الصابرين" وأن كفايته لهم مقرونة بتوكلهم عليه.

مقام الثقة

فلو كان التفويض دائرة لكانت "الثقة" نقطتها، و"الثقة" هي الروح و"التوكل" هو البدن الحامل له كنسبة الإحسان إلى الإيمان.

مقام الورع

الورع على وجهين:

1- ورع في الظاهر: أن لا يتحرك إلا لله.

2- ورع الباطن: أن لا تدخل قلبك سواه.

من لا ينظر في الدقيق من الورع لم يصل إلى الدقيق من العطاء.

ورع الخاصة: ان يترك الكثير من المباحات، خوفا على نفسه من ان يتكدر صفوها، فان الكثير من المباحات يكدر صفو الصيانة.

والفرق بين صاحب الورع العام والخاص هو أن ذلك يسعى في تحصيل الصيانة وهذا يسعى في حفظ صفوها (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا) البقرة ١٨٧ إشارة إلى عدم القرب من مقاطع الحلال والحرام، فالحدود هي النهايات فمن اقتحم فقد وقع في المعصية!

إذاً لاحظ هنا تماس العلاقة فيما بين دائرتي (القلب والأسباب) حيث يكون عبر مقام الورع.



شكل (21) العلاقة فيما بين دائرتي (القلب والأسباب) يكون عبر مقام الورع

وقال (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) [البقرة ٢٢٩] فان الحدود يراد بها أواخر الحلال، وحيث نهى عن الاقتراب ” فلا تقربوها” فالحدود هنا أوائل الحرام.

فلا تتعدوا ما أبيحت لكم ولا تقربوا ما حرمت عليكم. والخوف يثمر الورع، وقوة الإيمان بالله تثمر الزهد، والمعرفة تثمر المحبة والخوف والرجاء، والقناعة تثمر الرضا، والذكر يثمر حياة القلب، والإيمان بالقدر يثمر التوكل، والمراقبة تثمر عمارة الوقت والخشية والإنابة والحياء، وملاك ذلك كله أمران: أن تنقل القلب من وطن الدنيا فتسكنه في وطن الآخرة، ثم تقبل به كله على معاني القرآن وأخذ نصيبك وحظك من كل آية من آياته وتنزلها على داء قلبك.

مقام المراقبة

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ [البقرة ٢٣٥]

(يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) (١٩) غافر 19

” أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك”

وقيل ” من راقب الله في خواطره، عصمه الله في حركات جوارحه”

وقيل ” إذا جلست للناس فكن واعظاً لقلبك ونفسك، ولا يغررك اجتماعهم عليك، فانهم يراقبون ظاهرك، والله يراقب باطنك” و”المراقبة” هي تعبد بأسمائه ”الرقيب، الحفيظ، العليم، السميع، البصير”.

مقام الإخلاص

(قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) [الأنعام ١٦٢-١٦٣] إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن مخلصاً لم يُقبل، حتى يكون صواباً مخلصاً، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا

عَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا (٢٣) الفرقان 23 وهي الأعمال على غير السنة أو أريد بها غير وجه الله، والإخلاص هو إفراد الله سبحانه بالقصد في الطاعة،

وهو تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين، وقيل أنه التوقي من ملاحظة الخلق حتى عن نفسك.

يقول الفضيل: ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك. ولعلاقة هذا المقام القلبي بدائرة الأسباب تمكن بتنقية العمل من الشوائب، أي لا يمازج العمل ما يشوبه من شوائب إرادات النفس: وإراداتها إما بطلب التزين في قلوب الخلق، أو طلب مدحهم، والهرب من ذمهم، أو طلب تعظيمهم، أو طلب أموالهم، أو خدمتهم ومحبتهم، وقضائهم حوائجهم.

مقام التهذيب

فالجهالة هي أن يتحرك في موضع السكون، أو يسكن في موضع التحرك، أو يقدم في موضع إحجام، أو يحجم في موضع إقدام، أو يتقدم في موضع وقف، أو يقف في موضع تقدم.

مقام رعاية الأسباب

جاء في الحديث (9): " لن يُنجي أحدًا منكم عمُّه. قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا، إلا أن يتغمّدني ربي برحمة منه وفضلٍ " (فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [المائدة ١٠٥]، (بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) [الأعراف ٣٩] (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ) [الأنفال ٥١] والقرآن مملوء من ترتيب الاحكام الكونية والشرعية والثواب والعقاب على الاسباب بطرق متنوعة والموحد والمتوكل لا يطمئن إلى الاسباب، ولا يرجوها ولا يخافها، فلا يصح التوكل شرعاً وعقلاً إلا على الله وحده الذي سبب الاسباب. "أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك" فالأصل هو الجمع فيما بين التوحيد وبين إثبات الاسباب.

وعلل الأسباب نوعان:

1- الاعتماد عليها والتوكل عليها والثقة بها ورجاؤها وخوفها، فهذا شرك.

2- ترك ما أمر الله به من الأسباب، وهذا قد يكون كفراً وظلماً.

فالأصل أن يأتي بالأسباب إتيان من لا يرى النجاة والفلاح والوصول إلا بها، ويتوكل على الله فيجرد عزمه للقيام بها حرصاً واجتهاداً ويفرغ قلبه من الاعتماد عليها والركون إليها، كما جاء في الحديث ” احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز ” فأمره بالحرص على الأسباب والاستعانة بالمسبب ونهاه عن العجز وهو نوعان: تقصير في الأسباب وعدم الحرص عليها، وتقصير في الاستعانة بالله.

مقام الإشفاق

هو إشفاق على العمل أن يصير إلى الضياع: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ (٢٦) فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَدْنَا عَدَابَ السَّمُومِ (٢٧) إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (٢٨)﴾ الطور ٢٦-٢٨ ،

﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا (٢٣) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (٢٤)﴾ الفرقان ٢٣-٢٤

فيحذر على وقته أن ما يفرقه عن الحضور مع الله عز وجل، وعلى القلب أن يزاحمه عارض، والعارض: إما فترة، أو شبهة، أو شهوة أو كل سبب يعوق السالك. فالعجب يفسد العمل، والرياء يفسد العمل، فيشفق على سعيه من هذا المفسد.

مقام التمكّن

وهو فوق "الطمأنينة" لأنها تكون مع شيء من المنازعة فيطمئن القلب إلى ما يسكنه، وقد يتمكن فيه وقد لا يتمكن، ولذلك كان "التمكّن" هو غاية الاستقرار، والاعتصام (وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ) [الحج ٧٨] "وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" [آل عمران ١٠١]

والله سبحانه جعل شهود الأسماء والصفات طريقاً لهذه المعرفة، ومن شاهد الصفة فلا بد أن يشاهد متعلقها، فإن النظر في متعلقاتها يكسبه التعظيم للمتصف بها.

مقام الهمة

والهمة "مبدأ الإرادة، والهم مبدؤها والهمة نهايتها، وقيمة المرء همته ومطلبه.

أول نبضات الهمة: همة تصون القلب عن الرغبة بالفاني وتحمله على الرغبة بالباقي.

مقام الفرح

(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس ٥٨] فإن الله أمر عباده بالفرح بفضله ورحمته، بل يجب أن يفرح العبد بالحسنة إذا عملها وهو فرح العبد بفضل الله، ومن أعظم مقامات الإيمان: الفرح بالله والسرور به، فيفرح بالله رباً وإلهاً ومنعماً و مربياً .

واللبيب من يجمع مع هذا السرور حذراً من مكر الله، فإن السرور يبسط النفس وينسيها عيوبها وآفاتنا ونقائصها، والمكر بأن يكله الله إلى نفسه، فالفرح متى كان بالله وبما من الله به لم يضر صاحبه، ومما يدل على أن الفرح من أسباب المكر أيضاً، ما لم يقارنه خوف، قوله تعالى (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) [الأنعام ٤٤]

لذا عليه بالمبالغة بالشكر لتصفية سروره من شوائب الطغيان، فالفرح المحمود هو ذلك المقيد بفضل الله وبرحمته ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس ٥٨ فرحين بما آتاهم الله من فضله (فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَأَدَتَّهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) التوبة ١٢٤ فالفرح بالعلم، والإيمان، والسنة، دليل على تعظيمه عند صاحبه ومحبته له، فالمبالغة بالشكر تستدعي المبالغة بتشغيل العلوم والصناعات والتمكين والإعداد بالقوة. انتهى الاقتباس.

ندرك من ذلك علاقة المقامات القلبية بالسلوك وهو ما يعزز لمحور (الشكر) في كل المدارات، وتبقى الآن مقامات الأسباب، فلأسباب مقامات تصل إلى الإتيان، ومع القلب تصل إلى الإحسان، ليجتمع الإتيان مع مقام المراقبة ومقام المحاسبة، (فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (١٢٢) التوبة ١٢١-١٢٢ إن هذا الجسد الذي اشتمل على القلب والعقل، وكان لكل منهما نظامه الفريد المختلف الذي يعمل فيه، التقيا، وتآزرا في الانتقال من دائرة الواقع (العقل) نحو دائرة الحقيقة (القلب)، وقد أكدت سورة الكهف والعديد من آيات القرآن على ذلك، وفي (أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ) سبا ١٣، نجد انتقال (القيمة) المدركة قلبا نحو (الإنجازات المادية والسلوكية المجتمعية)، فالاجتهاد في العمل المستمر بالتوجيه والبناء والتعمير شكر.

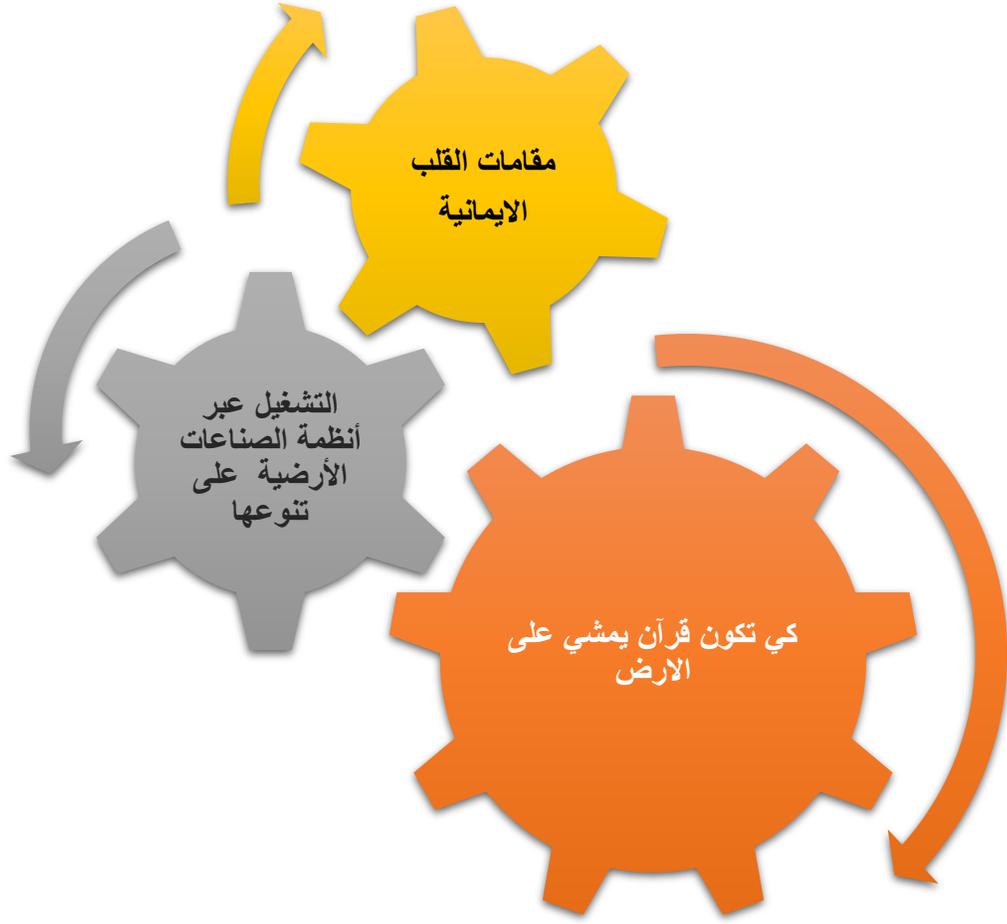
وفي (10) ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِبٍ وَتَمَثَّلُوا خَدَائِدًا وَإِن يَسْأَلُوا بِالسَّلَاطِينِ أَوَّلَ حَرْفٍ لَّا يُجِبْهُمْ عَلَيْهِ فَذَكَرُوا الْعَبَدِينَ﴾ (١٣) (أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا) فِيهِ (11) إشارة إلى أَنَّ الْعَمَلَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ لِلشُّكْرِ لَا لِلرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ. وقال نبينا سليمان عليه السلام (12) لمن حوله: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ فقال رجل من الإنس عنده علم من الكتاب (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) [النمل ٤٠] ما يشير إلى أن الدائرتين قد التقتا، دائرة (المدارج) بدائرة (الأسباب) وهو ما عزز للشكر ارتقاء نحو العمل بعد أن كان باللسان والقلب فحسب.

كما أن الله قد أثنى على آل داود إذ سَخَّرُوا الجن لأعمال هي ضمن مسار الشكر، فإن كانت الجن مُسَخَّرَةً كأدوات لسليمان، فنحن في عصرنا الحالي قد سُخِّرَتْ لنا أدوات مثل الانترنت، والمفاعلات النووية، والكهرباء، والبتروك، وأبحاث الفضاء، وهو ما يستوجب التذليل لها في مقام الشكر كأعمال.

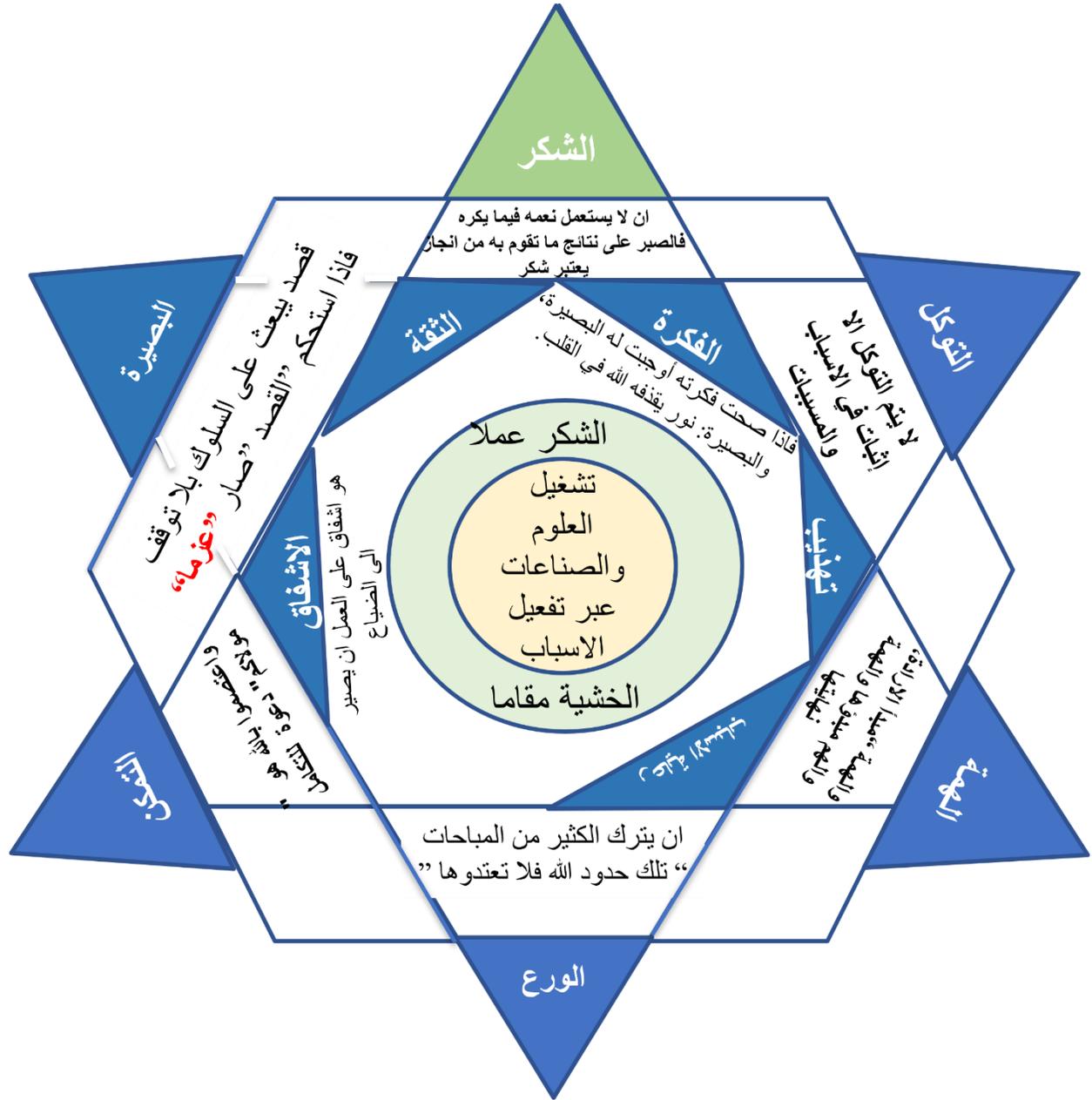
وعليه كي ننطلق في التعرف على ما يعزز للتعشيق فيما بين دائرة (الإيمان) بدائرة (الأسباب) أن نحسن التعرف على نقاط الالتقاء فيما بينهما، أو ما يفصلهما من برزخ حين يلتقيان، فسبحانه قد خص الدين الإسلامي إذ جمع فيه فيما بين المنهج والمعجزة في آن واحد، في حين فصلهما عن الأديان السابقة، فأى عمل فائدته تعود على المجتمع هو في مقام الشكر.

وأى تطويع للعلم يعزز لما ورد في القرآن إنما هو من باب الشكر، فهذا الذي في مختبره الفيزيائي حين يصل لما يقارب فهم (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَأَقْسَمُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾) الواقعة 75-76 إنما هو يعزز لسبق قرآني، بل كشف لإعجاز لم تدركه العقول حينها.

ولعل مفهوم المحاريب سعتها تفوق صور المحاريب التي ندركها. ولعل مفهوم التماثيل، والقدور، والجفان، تمتد في عصرنا هذا بامتداد سعة معانيها وتطبيقاتها. وهو ما أوجب الوقوف للتأمل في مفهوم "واستعمركم" (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) هود 61 كي ندرك مسارات التعمير، حين تلتقي دائرة (المدارج الإيمانية) بدائرة (الأسباب).



شكل (23) المسلم المكتمل الإيمان إنما هو قرآن يمشي على الأرض إذا تجسد فيه المنهج القرآني الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم



شكل (22) نقاط المزج فيما بين المقامات ومسارات التشغيل العملية
 (مقاما الشكر والخشية محورا لهذا الرسم، والتشغيل للأسباب مركزا)

فنحن هنا أمام نوعين من صيغ الأسباب؛ أسباب أرضية تحكمها دائرة الجوارح والواقع المعاین بالحواس، وأسباب دائرتها الإيمان بما في يد الله تعالى، (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) الأنفال 17 فمسار الأسباب لدينا نحن المسلمين يختلف عن مسار من لا يؤمن بالله، فمسارنا تعززه (ما نقص مال من صدقة) وتعززه (كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ) البقرة 249 ونحن إذ نعتمد الأسباب الأرضية إنما هي (توكل على الله) لا عليها في تحقيق النتائج.

لذا وجدنا قصورا في فهم فرعون إذ طلب من هامان أن يبني له صرحا لعله يبلغ أسباب السماوات! إذ قارن جهلاً ما بيد الإنسان بما في يد الله تعالى، فخرس بمقارنة عصا موسى بعصي السحرة، فعصا ضربت بيد الله، غير تلك العصي التي ضربت بأيديهم، وهو ما أدركه السحرة فسجدوا، ولم يدركه فرعون فأبى.

وفي اعتماد الأسباب توكلًا ثمة أصل متكرر في القرآن، فقد جاء في قوله (10) تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ [الكهف ٨٣-٨٥] ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: ملكه الله تعالى، ومكنه من النفوذ في أقطار الأرض، وانقيادهم له. ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ أي: أعطاه الله من الأسباب الموصلة له لما وصل إليه، ما به يستعين على قهر البلدان، وسهولة الوصول إلى أقاصي العمران، وعمل بتلك الأسباب التي أعطاه الله إياها، أي: استعملها على وجهها، فليس كل من عنده شيء من الأسباب يسلكه، ولا كل أحد يكون قادراً على السبب، فإذا اجتمعت القدرة على السبب الحقيقي والعمل به، حصل المقصود، وإن عُدما أو أحدهما لم يحصل. انتهى الاقتباس.

كما وإن كان للأسباب مسارات في التمكين، فلا يحسن أن تُعتمد دون التوكل على موجدتها، والقرآن يسرد لنا ما يعزز للتوازن فيما بين اعتماد الأسباب أو عدمها، عبر موقفين:

الأول: نوح عليه السلام وابنه ما بين الواقع المنظور والحقيقة الإيمانية

ففي قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبُنَىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَأُوَىٰ إِلَىٰ جِبَلٍ يَّعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [هود ٤٢-٤٣]

لقد كان في موقف نوح من ابنه نموذجاً يستعرض لنا الصورة فيما بين من كان يراها بأبعادها الثلاثية ومن كان يراها بشكلها المسطح، فابن نوح (قَالَ سَأُوَىٰ إِلَىٰ جِبَلٍ يَّعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ) وهو ما يعزز للاعتماد على الحواس في الحكم على ما نراه في الواقع، وهي صورة مسطحة، في حين كان نبينا نوح الذي أخذ بالأسباب الأرضية حين عمد لصناعة سفينته، وقد استغرق في الإنجاز زمناً، وإلا ما كان الكفار ليستهزؤوا به وهو يعمد إلى ذلك، ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ هود: ٣٨

وقد استنفذ الوسع في دعوته لهم، ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾﴾ نوح 8-9، ما بين بجلاء الإحداثيين، إحداثي الأسباب، عبر دائرة الواقع، مقابل إحداثي الإيمان عبر دائرة الحقيقة.

الثاني: إبراهيم عليه السلام في اعتماد المسار العلمي للأسباب

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أُولِمَ تُوْمِنُ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة ٢٦٠]

ولعلنا نتأمل إذ كان البشر في الأزمان الغابرة يعتمدون على حواسهم في الحكم على الأشياء من حولهم، والإيمان المرتبط بما يدركونه عبر جوارحهم، وحين عمد سيدنا

إبراهيم عليه السلام لذات المسار لم يكن مستغرباً إذ كان أمر الإيمان هو الشائع في الحكم على وجود الشيء من عدمه، فكان أن ثبت رب العالمين المسار العلمي

لإبراهيم حين عمد لمسار التجربة والملاحظة والاستنتاج، وهو ما يعزز للمسار العلمي في بذل الأسباب.

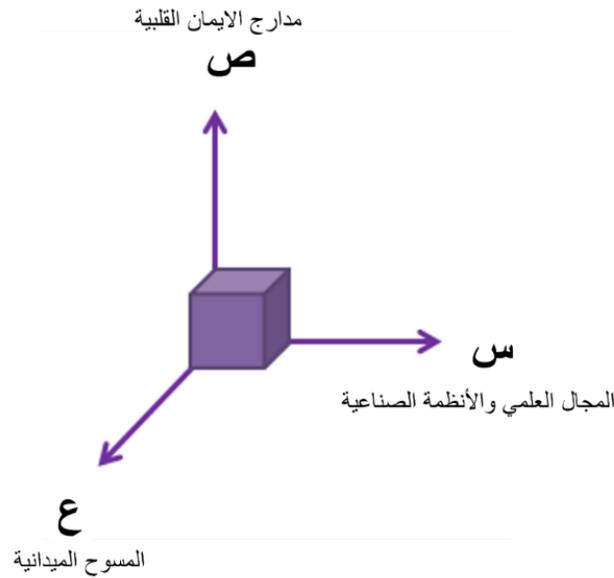
وعلى ذلك استعرض لنا العلامة ابن القيم مقامات إيمانية للمتوكلين، المشغّلين للأسباب إيماناً منهم بها.

وعليه نسأل ترى ما شكل الامتزاج في منحنا شكل الصورة حين يكون فيما بين محاوره الثلاثة؟

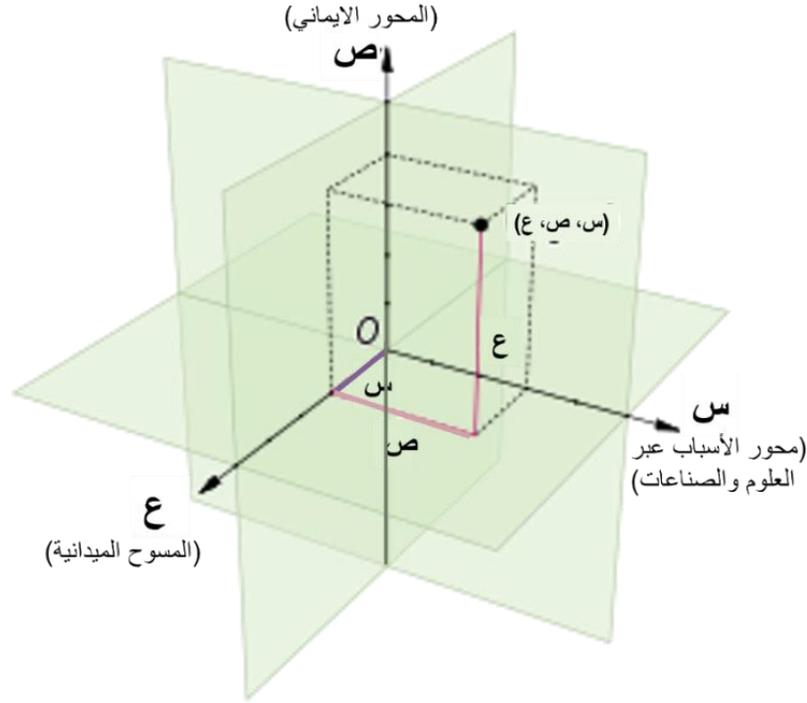
محور سيني: العلوم والأنظمة الصناعية والاستكشافات الرقمية وغيرها من استكشافات.

محور صادي: الإيمان القلبي عبر ما يرتشف من مقامات وإدراك للآيات القرآنية.

محور التعارف: المسوح الميدانية والإحصائية للتعرف على السنن الأرضية والإنسانية.



شكل (24) الصورة المكتملة عبر إحداثياتها الثلاثة



شكل (25) نموذج الامتزاج وفق نسب محددة

الشكر محور من أجل صورة ثلاثية الأبعاد

فالشكر كمقام إيماني مبني على قواعد، منها ألا يستعمل نعمه فيما يكره.

ونسأل:

ما عدد النعم التي أنعم الله بها على الإنسان؟

كيف حاد الغرب في تطويعه للنعم؟

كيف تخاذل المسلمون في تذليلهم النعم كي يصيروا إلى ما صاروا إليه؟

وكان المسلمون (4) يرون أن من شُكر النعم أن يحدثَ بها.

فهل أدوات الإعلام الحديث - مما يجب أن نحترفه - صناعة للتحدث بما أنعم علينا الله؟

إذاً من الشكر كمقام قلبي أن يجتهد حافظ القرآن بالدرجة الأولى، فالمسلم بالدرجة التالية في تطويع وتشغيل النعم فيما يحب الله.

ونسأل: ما مسارات "ما يحبه الله"؟ ذلك حين يجتهد المسلم في التعرف على ما أصاب مجتمعه، وسائر أقوام الأرض من خور قيمي وسلوكي، ما بين شذوذ جنسي، أو تقبل التعامل بالربا عبر الأنظمة المصرفية، أو فيما يحد المرأة من ممارسة دورها التربوي في تنشئة الأجيال، وغيرها من الظواهر المجتمعية، فيجتهد المسلم عبر ارتقائه الإيمان متوكلاً على الله باعتماد أساليب البحث وتفعيل المسوح الميدانية باذلاً للأسباب، للحد مما ينخر بالمجتمعات ويهدم لبني ويعمر.

الابتكار المجتمعي تفعيلاً للشكر

يشمل الابتكار المجتمعي (13) عدة أبعاد تميزه عن الابتكار المحض، نستعرض منها:

البعد الأول: الآليات الاجتماعية للابتكار.

يبدأ الابتكار الاجتماعي من الثغرات الموجودة في المجتمع ويجتهد لحلها بأساليب مبتكرة غير تقليدية، انطلاقاً من قيمتي الإحسان والشكر لله.

البعد الثاني: المسؤولية الاجتماعية للابتكار.

يركز الابتكار التقليدي على استدامة الربحية التي يولدها فقط، بينما ينبغي أن تؤخذ مسؤولية هذا الابتكار للجانب الاجتماعي في الاعتبار.

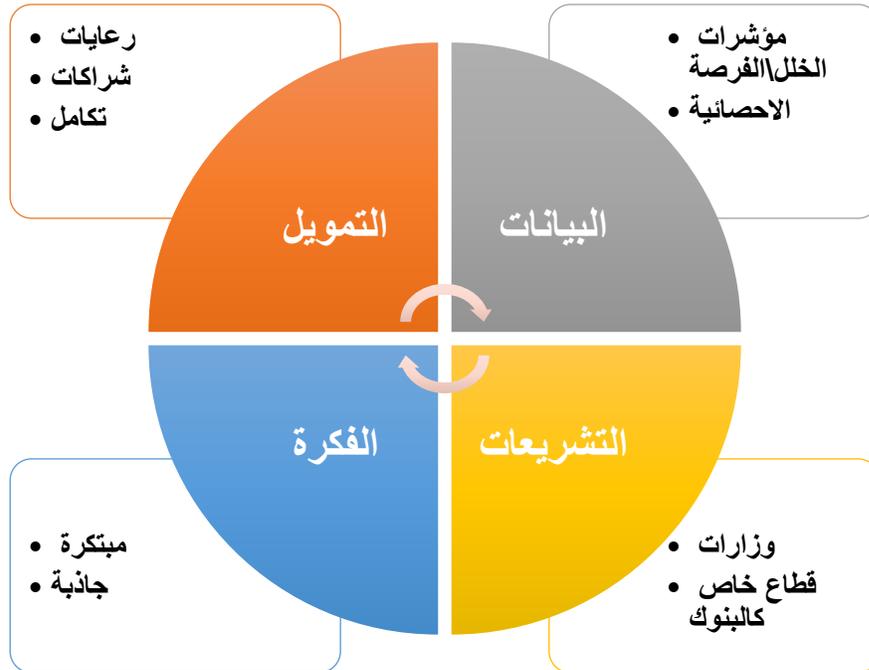
البعد الثالث: الأهداف الاجتماعية للابتكار.

لا يقتصر الابتكار على البيئات التقليدية المتعلقة بالأعمال التجارية مثلا، ولكن أيضا في البيئات الاجتماعية والمجالات العامة، في الاندماج الاجتماعي أو الاستدامة البيئية على سبيل المثال.

عناصر الابتكار المجتمعي

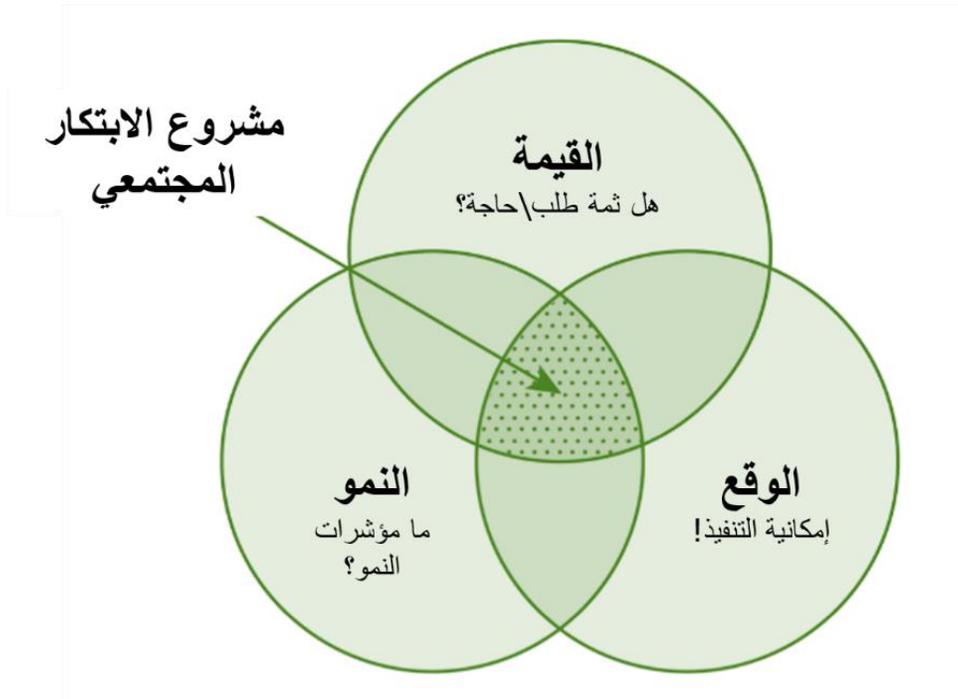
إن نجاح الابتكار المجتمعي ووقعه الإيجابي يعتمد على:

- 1- البيانات والنتائج الإحصائية.
- 2- التشريعات.
- 3- الفكرة المبتكرة.
- 4- التمويل.
- 5- بيئة المؤسسات المحيطة.



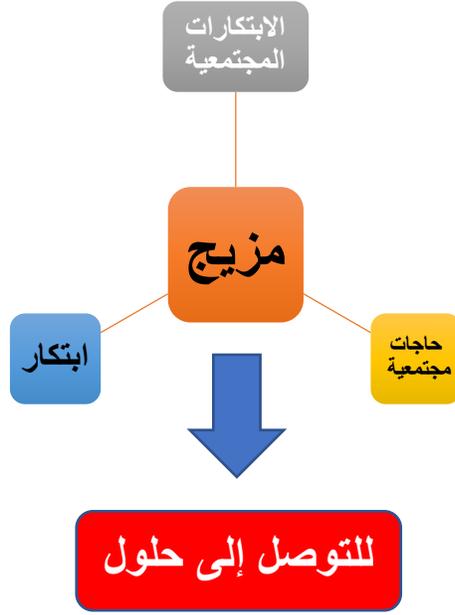
شكل (26) عناصر الابتكار المجتمعي تفعيلا لمقام الشكر

فالبيانات تبين مدى الحاجة أو الطلب، ودراسة جدوى المشروع الابتكاري يبين حجم النمو الذي يمكن تحقيقه سواء في الحد من الخلل أو تحقيق الهدف المنشود، وهل سيكون واقعياً قادراً في الحد من الخلل أو الارتقاء بجودة الحياة عبر ما بني عليه من مزيج ابتكاري؟ وهو ما يميز المحسنين الشاكرين عن سواهم.



شكل (25) موقع الفرصة في الابتكار المجتمعي

فالابتكار المجتمعي مزيج متكامل فيه جهود مؤسسات عدة تبدأ من التعرف على الحاجات عبر البيانات التي تعزز مدى الحاجة، ثم عبر الفكرة الإبداعية المبتكرة كمسار للحل، وعبر مزيج مبتكر واقعي وقابل للتنفيذ.

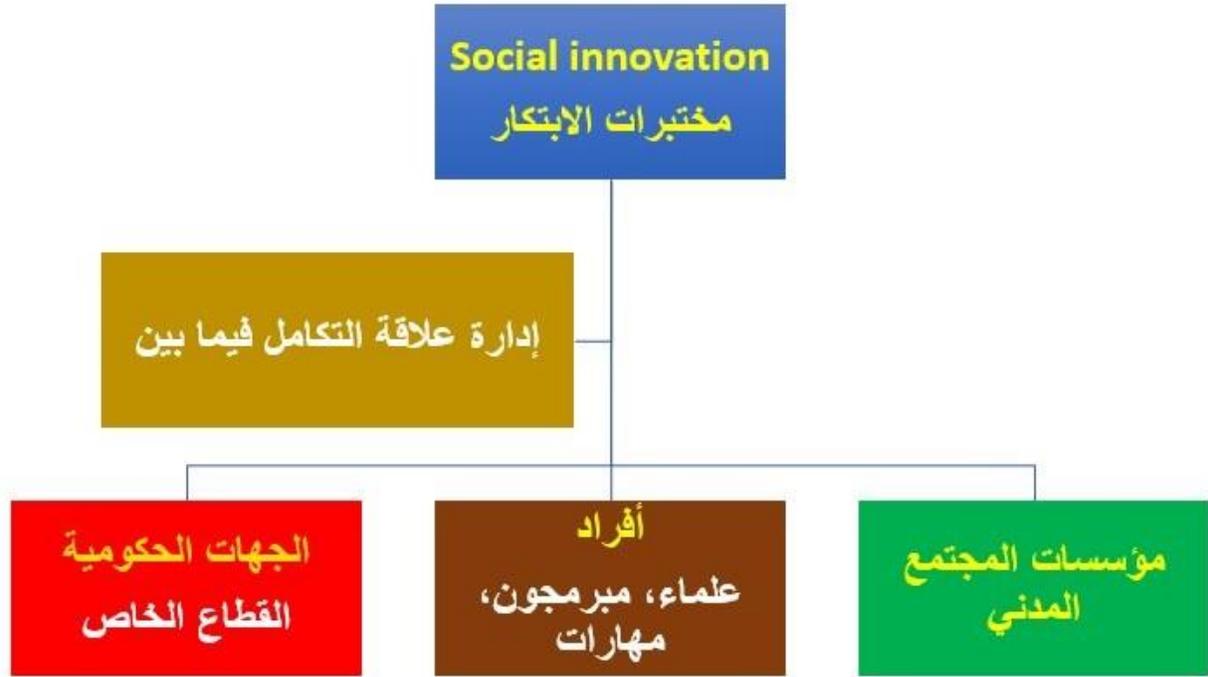


شكل (28) مزيج الابتكارات المجتمعية

والابتكار أو الإبداع إنما هو معني بإعادة تشكيل (المتاح من المعطيات)، و(التكامل) أصل لا غنى عنه في الإنجاز، كما عبر ما نتمتع به من (شبكة علاقات) مع مؤسسات المجتمع سواء الحكومية منها أو الخاصة ليصب ذلك كله في محضن الإنجاز. فنلاحظ هنا كيف أن قيمة التكامل صارت أصلاً في الإنجاز وسبحانه يدعونا لذلك إذ جاء في قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) المائدة ٢، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آل عمران ١٠٣، ونلاحظ ركيزة (شبكة العلاقات) مع مؤسسات المجتمع وهو ما يعزز للتواجد والاختلاط بالمجتمع والصبر على ما يوجهك من عوائق وتدافع والأذى من قبل الغير.

وقيم المجتمعات تتنوع كما مشاكل أفراد المجتمع أو طموحاتهم، مجالاتها تتلون بتلون الظروف المحيطة وأزمانها ونطاقها الجغرافي. فهي تتلون سواء عبر ظواهر الفقر، أو الكوارث، أو شحة الموارد كالمياه، أو في الحد من هدر الإمكانيات، لتمكين

الإنسان لحياة كريمة بأساليب غير تقليدية. والابتكار بأساليب غير تقليدية يتم عبر ما يمكن أن نسميه مختبرات الابتكار المجتمعية.

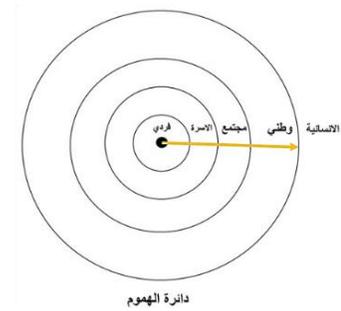


شكل (29) ركائز مختبرات الابتكار المجتمعي

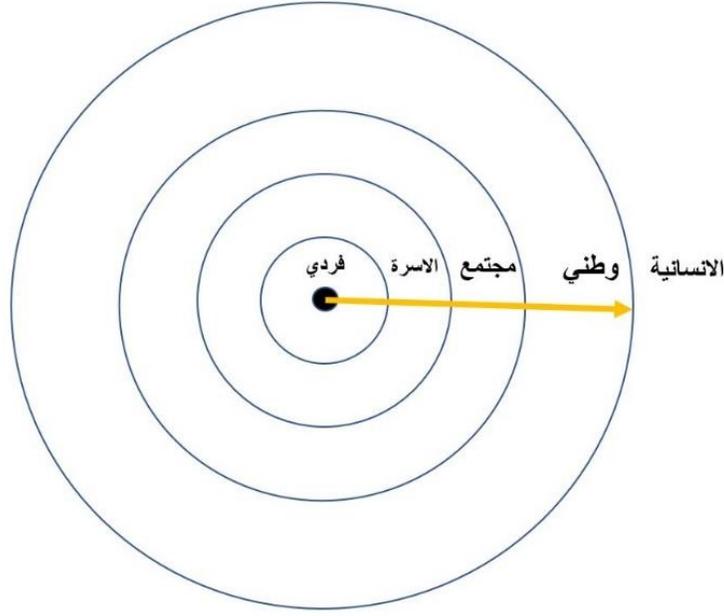
فمسار مراحل ابتكار المشاريع المجتمعية تبدأ بالتعرف على نطاق الهموم، فمرحلة المسوح الميدانية، فابتكار الفكرة القادرة على تجاوز الهموم بمشروع مجتمعي قابل للتنفيذ.



شكل (30) مسار الابتكار المجتمعي

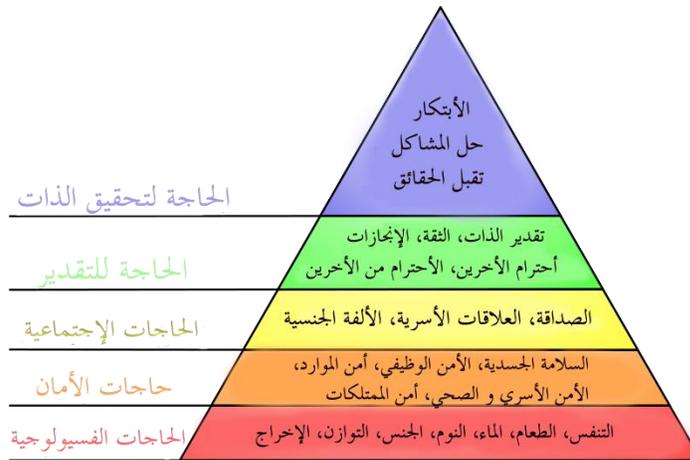


شكل (31) مراحل ابتكار المشاريع المجتمعية



شكل (32) دائرة الهموم

ودائرة الهموم هي كل ما يشغل الإنسان على كوكب الأرض، ومحيط الهموم يبدأ من تلبية الحاجات الأساسية وفق ما جاء في هرم "ماسلو"، لينمو نحو شغف الإنسان للذات، فقد يعزز للأنانية، وقد يرتقي الهم نحو تنمية قدرات الأسرة فالمجتمع وهكذا لحين أن يصل للإنسانية جمعاء.



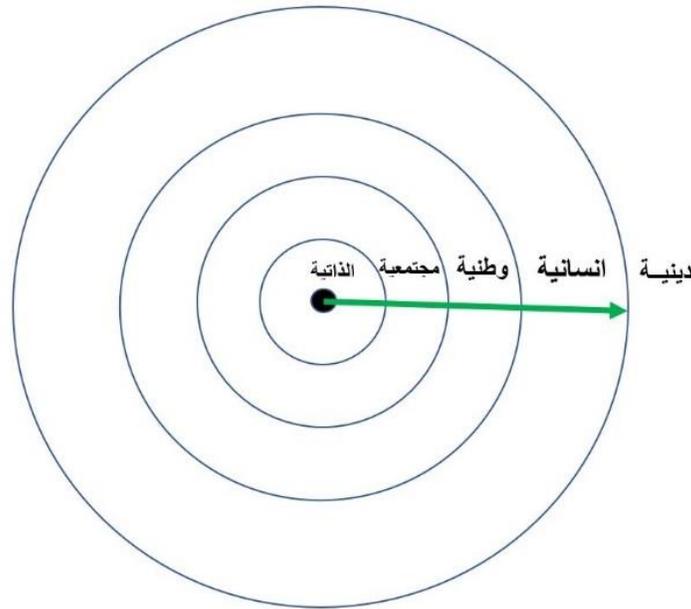
شكل (33) الارتقاء بالهموم من دائرة الحاجات الذاتية نحو المجتمعية

وبقدر اتساع نطاق الإدراك يكون ويتشكل الابتكار المجتمعي للمشاريع، ذلك أن الإدراك على درجات.

والعلماء هم الأوفر حظاً في الإدراك وذلك لاتساع نطاق المعلومات لديهم، وعليه يكون الأوفر علماً هو الأوفر إدراكاً.

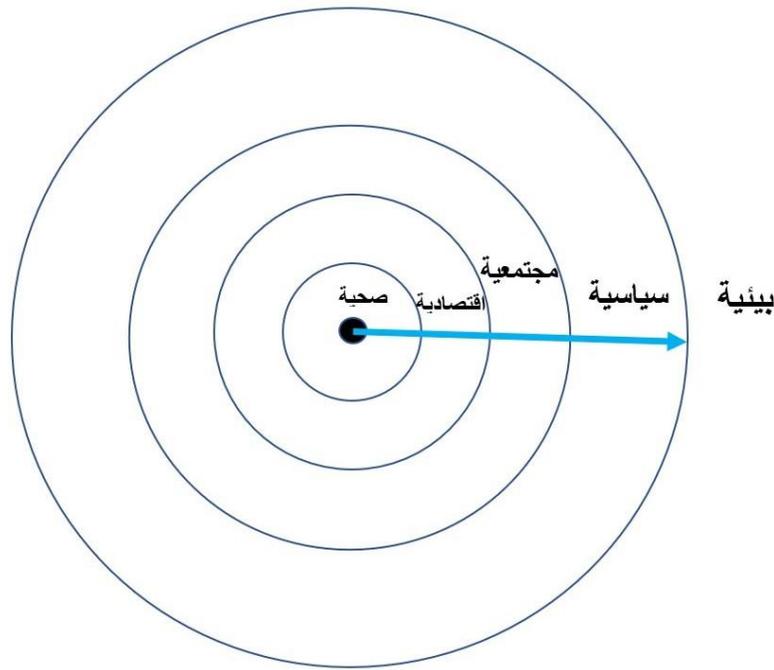
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْبَعَابِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر ٢٧-٢٨]

لاحظ المفهوم هنا عبر دائرة التشابه التي تمضي وفق قاعدة ملامحها عبر (من السماء ماء وربطها ب"فرايتم ما تمنون ... " الثمرات مختلف ألوانها، الجبال مختلف ألوانها، الناس والدواب مختلف ألوانها) اختلاف الألوان لاختلاف الجينات لدى الإنسان، فماذا عن الجبال؟ فهل لاختلاف مكوناتها من المعادن، ولماذا "جدد بيض مقابل غرابيب سود"؟



شكل (34) دائرة القيم

ودائرة القيم هي ما يؤمن به الإنسان ليكون دافعاً للسلوك، فبمجرد الإيمان بالقيم الإنسانية لا يعني أنك ممارس لها، فالقيم تحتاج إلى تفعيل وتشغيل عبر ممارستها كي تصبح واقعاً مرئياً، فهذا الذي يؤمن بأهمية قيمة الأمانة، ولكنه يسرق هو غير ممارس لها.



شكل (35) دائرة النوع

ثم تأتي دائرة نوع المشاريع المجتمعية، وهي تتعدد إن كانت صحية أو اقتصادية أو سياسية.. الخ، فالأزمات تتعدد مصاردها وعوائدها، وعبر تقاطع الدوائر فيما بين أكثر من دائرة ينعكس ذلك على شكل ونطاق الشكر الذي سيأخذ شكل المنتج المبتكر أو المشروع المعبر عن شكر النعم وهذا من ممارسة القيم، وهو ما يمكن إيضاحه عبر الجدول التالي في التعرف على الفرص المتاحة في ابتكار المنتج.

نقاط الضعف

1. ما الذي يمكنك تحسينه؟
2. ما الذي يجب عليك تجنبه؟
3. ما الأشياء التي قد يراها المستخدمون على أنها نقاط ضعف؟

عوامل داخلية

نقاط القوة

1. ما الذي يجعلك مميزاً عن الآخرين؟
2. ما هي الموارد الفريدة أو الأقل تكلفة التي يمكنك الاعتماد عليها والتي لا يستطيع الآخرون الاعتماد عليها؟
3. ماذا يرى الناس في السوق الخاص بك على أنه نقاط قوتك؟

التحديات

1. ما هي التحديات التي تواجهها؟
2. ماذا يفعل منافسك؟
3. هل تغيير التكنولوجيا يجعل الأمور صعبة؟
4. هل هناك مشكلة في الشؤون المالية؟

عوامل خارجية

الفرص

1. ما الحاجة التي يتطلع إليها الناس؟
2. هل يفضل الناس شيئاً آخر؟
3. هل هناك تغييرات في التكنولوجيا؟
4. هل هناك تغييرات في سياسة الحكومة؟

جدول (1) نموذج SWOT

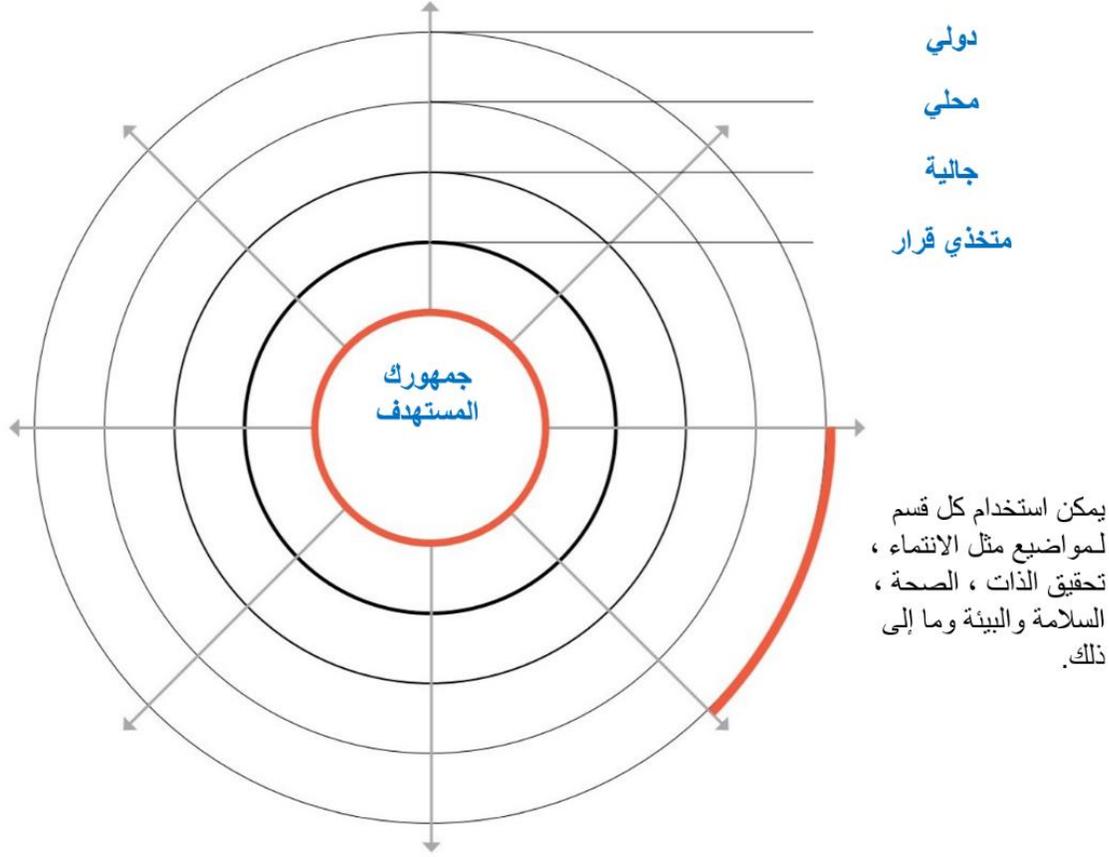
ولوضع خطة واضحة حول كيفية نمو الفكرة عبر مخطط عملي نستعرض النماذج التالية:

<p>من سيمسأعداك؟ (الشركاء الرئيسيين) 1. من هم شركاؤك لعمركم الرئيسيون؟ 2. ما هي أهم الدوافع للشركاء؟ 3.</p>	<p>كيف يمكنك أن تعمل ذلك؟ (الأنشطة الأساسية) 1. ما هي الأنشطة الرئيسية التي القيمة الخاصة بك؟ 2. ما هي الأنشطة الأكثر أهمية بالنسبة لقنوات التوزيع وعلاقات العملاء؟ وتدفقات الإيرادات؟</p>	<p>ماذا تعمل؟ (مركز القيمة) 1. ما هي القيمة الأساسية التي تقدمها لعمركم؟ 2. ما الاحتياجات التي ترضيها؟</p>	<p>كيف تتفاعل؟ (علاقاتك بالجمهور) 1. ما العلاقة التي توتقها الجمهور المستهدف؟ 2. كيف يمكنك دمج ذلك في عملك من حيث التكلفة والشكل؟ 3.</p>	<p>من ستمساعد؟ (بشرايح الجمهور) 1. ما هي شرايحك المستهدفة التي ستخلق قيمة لها؟ 2. من هو جمهورك الأكثر أهمية؟</p>
<p>ماذا تحتاج؟ (الموارد الرئيسية) 1. ما هي الموارد الرئيسية التي تقدمها القيمة الخاصة بك؟</p>	<p>كيف تعمل البنية؟ (قنوات التوزيع) 1. من خلال أي قناة ترغب جمهورك في ذلك؟ 2. أي القنوات تعمل بشكل أفضل؟ كم تكون تكلفتهم؟ 3. كيف يمكن دمجا في ملف روثين الجماهير 4.</p>			

جدول (2) نموذج مسار المشروع



جدول (3) نموذج بناء الشركات



جدول (5) نموذج تحديد شرائح من الجمهور

تبدأ مراحل تفريخ المشاريع المجتمعية المبتكرة عبر:

أ- أزمة تحاصرنا

ب- الحد من الإنفاق "الإسراف"

ج- أداء تشغيلي فقير "لمؤسسات الدولة"

مقترحات وأفكار للحد من المشكلة وتتم عبر أساليب، من مثل:

أ- المسوح الميدانية والتقارير +العصف الذهني

ب- الزيارات الميدانية للكشف

ج- التصميم، الأفكار الإبداعية

قد يظن البعض أن الابتكار المجتمعي يجب يكون عبر اختراع غير موجود في الأصل وهذا غير صحيح، ذلك أن الابتكار المجتمعي يعتمد في الأساس على عناصر موجودة ليتم مزاجتها للخروج بمنظومة ابتكارية خادمة للمجتمع، وليس بالضرورة أن تكون ذات عائد ربحي وهو ما يجعلها مختلفة عن المنتجات التجارية، وإن كان لها مردود ربحي فهو ما يجعلها أكثر تميزاً.

درجات الابتكار المجتمعي

ولعلنا حيال درجات أو مستويات الابتكار نقول أن الابتكار المجتمعي ليس واحداً في مستوياته، فهناك من القضايا المجتمعية ما استوفت معدلات مرتفعة في مسارها الابتكاري وهناك ما استوفى معدلاً أقل في مسار الابتكار، لكن جميعها توصف بالابتكارات المجتمعية، وعليه فإن ما يرد من أفكار مبتكرة لبنوك المختبرات المجتمعية عبر مسابقات أو قضايا تنتظر الحلول تعتبر جميعها مستوفية صفة الابتكار المجتمعي، والفكرة الفائزة ضمن ما يرد للبنك لا يعني أنها الوحيدة المستوفية بل لأنها الأكثر واقعية في التنفيذ، والأقل تكلفة في التصنيع، والأكثر حظاً في الترويج والقبول، وهكذا. ويكون ترتيبها على النحو الآتي:

1. عبر ما تكشفه لنا المسوح الميدانية من خلل تتعرض إليه المجتمعات، يحدد الهدف المرجو تحقيقه عبر فكرة لمشروع مبتكر.

2. التحالفات، وتتم وفق مسارين: مسار يكون منسجماً مع سمعتنا بمن سنتحالف معه وبما لا يتعارض مع ما نمارسه من قيم، ومسار يقربنا من تحقيق الهدف عبر تحالفنا معه.

3. الأحداث العالمية، تتنوع ما بين رياضة وبرامج ترويجية للمدن وأنشطة مجتمعية، ومناسبات عالمية لمنظمات دولية.

4. بما تطرحه مراكز الأبحاث من حلول.

درجة الحاجة	درجة الابتكار في المشروع	
لا يحتاج إلى مال	لا تحتاج سوى لعصف ذهني Think tank	1
تمويل مشترك عبر رعايات	مشاريع تقترحها لحل مشكلة تواجه مؤسسات المجتمع	2
رأس مال	مشروع يردُّ إليك لحل مشكلة مجتمعية محددة	3
لا اعتماده على أسلوب ونهج الفكرة المبدعة لا التقنيات	مشروع لا يحتاج الرجوع إلى المختبرات الفيزيائية والتقنية والرقمية	4
يحتاج للتعرف على آخر ما توصلت إليه أبحاث المختبرات البحثية في معظم مجالات الحياة لتطويع ما يصلح منها لتنفيذ المشروع.	مشروع يحتاج الاستفادة من التقنيات الحديثة وما توصلت إليه المبتكرات الحديثة من تقنيات لاعتمادها في تنفيذ المشروع.	5

جدول (6) درجات الابتكار

نوع الابتكار المجتمعي	الوصف	مثال
خدمة أو منتج جديد	برنامج جديد يلبي احتياجاً ما	مشاركة المركبات، منازل صفرية في استغلال الطاقة
سلوكيات جديدة	خدمات جديدة تعتمد على مصادر محترفة في تقديمها	ردم سوء تفاهم ما بين تنازع ثقافي في المجتمع
معالجة جديدة	خدمات تعتمد على تعاون أكثر من مؤسسة	تشريع خاص بشراء منتجات المجتمعات الفقيرة عبر نظام التجارة العادلة Fare trade
نظم وقوانين جديدة	استحداث تشريعات وقوانين جديدة	حيال المتقاعدين أو كبار السن في الرواتب أو الخدمات
نماذج جديدة من منظمات المجتمع المدني	تعتمد أسلوب التهجين مثل مؤسسات المشاريع المجتمعية	مشروع Belu water مؤسسة مجتمعية في بريطانيا يوجه ريع بيع منتجاته لصالح البيئة المائية.

جدول (7) أمثلة للابتكارات المجتمعية

ورشة عملية

يُسال المنتظمين في الورشة:

- أ- من منكم يعمل في مؤسسات مجتمع مدني أو حكومية؟
- ب- من منكم في مؤسسات بحثية؟
- ت- كخطوة نحو الارتقاء هل يمكننا أن نتعرف على ما يواجه مؤسساتنا المجتمعية من صعاب كي نقدم لهم حلولاً مبتكرة لتخطيها للارتقاء بمجتمعاتنا؟

الخطوات العملية تكون عبر ما يلي:

- 1- عصف ذهني حيال أنواع المشاكل (تمويل، إجراءات، تشبيك، تضاريس تحول، مشاكل تحويل أموال ... الخ).
- 2- تشكيل فريق مكون من (فنيين من مجالات مختلفة، قانونيين، ..)
- 3- حدد فرصة ضمن المجتمع الذي أنت فيه.
- 4- ما الاعتبارات (الجيوسياسية والاقتصادية التي يجب أن تحتاط لها) لابتكار المشروع.
- 5- ما الأدوات المتاحة (قدرات ذاتية، قدرات من حولك، إمكانات مالية، تجهيزات، علاقات).
- 6- ما المؤسسات سواء المجتمعية المتاحة أو تلك الحكومية أو الخارجية التي يمكنك أن تستعين بها في بناء فرصتك.
- 7- اختبر أكثر من استراتيجيات في التفكير لتوليف الفرصة (المشروع).

لاستراتيجية الفرص المتاحة مجتمعياً يمكنك:

- (a) المزاجية بين كيانين في مثل (أيتام ومصحة كبار سن).
- (b) خدمة مجتمعية تقدمها مؤسسات تجارية مثل (CSR) حال لم تدرك تلك الشركات لمسارات أخرى لها عوائدها المجتمعية.
- (c) تتبع نقاط ضعف المؤسسات المحيطة للتعرف على مسارات للمزاجية.
- (d) الانطلاق عبر تقارير المؤسسات السنوية للتعرف على (SWOT) الخاص بكل مؤسسة.
- (e) ما يعتبر توجهاً عاماً عبر ما تناوله وسائل الإعلام أو قلنا لدى وزارات الدولة.

من قضايا العالم الإسلامي للبدء بمسار الورشة:

الابتكار	القضية المجتمعية	
هل يمكن تحويلها لقوة دافعة بنائية؟ كيف؟	مخيمات المهجرين (فلسطين-لبنان-الأردن-العراق-اليمن-أفغانستان-تركيا-سوريا)	1
باعتبار المشاريع الصغيرة والمتوسطة محضنا لإعادة تأهيل المساجين ومنحهم مبالغ عن ذلك التأهيل رمزية	السجون كمصدر لإنجاز مشاريع الدولة	2
مصدر للطاقة الكهربائية عوضاً عن الرياح والنفط والشمس	رمال الصحراء	3
مصدر لتخصير الأراضي	ملوثات النفط	4

5	جامعاتنا	أن تكون ترساً يلبي احتياجات التنمية وليست مجرد اجترار للعلوم
6	الارتقاء بمسار الترفيه	عوضاً عن الأساليب التقليدية التي أضحت مضللة ومملة للشباب
7	قضايا الشباب العربي	في عام 2018 15% نسبة البطالة 26% نسبة الفقر وهو ما يؤدي إلى التطرف والتهجير ومشاكل اجتماعية المتوقع في عام 2030 70% من الشباب العربي دون وظائف
8	الوقف	لتمويل لمشاريع الاجتماعية المبتكرة
9	لا بد من امتلاكنا لمشروعنا العربي والإقليمي وليس عبر تقليد مشاريع غربية	مراجعة مفهوم الإعمار لدينا الذي يختلف عن مفهوم الغرب للإعمار

جدول (8) فرص الابتكارات المجتمعية المتاحة

سجل الابتكار المجتمعي (LOG book S.I)

إن الهدف من هذا السجل هو توفير التوجيه والدعم لتلك الابتكارات الاجتماعية للمشاركين الذين يرغبون في بدء مبادراتهم الخاصة عبر مفهوم الشكر، حيث يوفر السجل نظرة متفحصة لمشروعك عبر الأسئلة التي يمكن أن تساعدك في الحصول على مزيد من التبصر لفكرتك، وقد خصصت مساحة جانبية في الجداول لتسجيل ملاحظاتك الخاصة، كي تعود لفكرتك مجدداً لتقوم بإجراء تعديلات حال لزم الأمر. وقبل أن تبدأ مبادرتك الخاصة، من الجيد أن يكون لديك فكرة واضحة عن نقاط قوتك ونقاط ضعفك، وعليه حدد المجالات التي ستحتاج فيها لاكتساب المعرفة أو تحتاج فيها إلى دعم من الآخرين.

1- نقاط القوة والضعف

نقاط قوتك	نقاط ضعفك
1	
2	
3	
4	
5	

جدول (9) نقاط القوة والضعف

2- ما هو التحدي الذي تواجهه؟

ملاحظات	سؤال
	ما المشكلة الرئيسية التي أود وضع حل لها؟
	لماذا أود وضع حد لهذا التحدي أو حل المشكلة؟
	لماذا الآن؟ ولماذا ضمن هذا القطاع أو لهذه الشريحة؟

جدول (10) تحديات الابتكار المجتمعي

3. ما هو نموذج عملك؟

مبادرة الابتكار الاجتماعي أو المؤسسة الاجتماعية لن تكون قادرة على البقاء أو النمو وخدمة الغرض منها، إذا لم تكن قادرة على تغطية الاستثمارات أو التكاليف التشغيلية، حتى المنظمات غير الحكومية التي تخدم غرضًا اجتماعيًا ما ستحتاج لنموذج "عمل" للحصول على الأموال اللازمة لمواصلة عملهم، وبالنسبة لمؤسسة اجتماعية، فإنها ستحتاج لنموذج عمل يجمع بين الربح والغرض الذي ستؤديه.

وعلى هذا النحو، هناك العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى طرحها على نفسك بهذا الصدد:

ملاحظات	سؤال
	من هي شريحتك المستهدفة؟ أو من هم المستفيدون؟
	ما الذي سيحققه المنتج \الخدمة التي ستقدم للمستفيد؟
	بماذا يمكن أن تصف المنتج \الخدمة التي ستقدمها (كتصميم، كوظيفة، كفوائد)؟
	كيف ستتمكن الشريحة المستهدفة من اقتناء المنتج \الخدمة؟
	ما قيمة المنتج \الخدمة، وما دواعي الاستخدام؟
	لماذا تعتبر مبادرتك أو مؤسستك هي الأفضل خيارا للعملاء المحتملين للحصول على المنتج أو الخدمة؟
	كيف يمكن أن يكون إنتاج المنتج أو تقديم الخدمة مجديا اقتصادياً أو مستداماً؟
	هل المنتج أو الخدمة حساسة للوقت أم

تعتمد على مجموعة معينة من الشروط (على سبيل المثال (البيئة، والموقع، وما إلى ذلك) (ولماذا)؟

جدول (11) التساؤلات

معايير استيفاء المشروع باعتباره ابتكاراً مجتمعياً

كي نصف المشروع بصفة المشروع المبتكر لا بد أن يستوفي العناصر التالية:

- 1- مبتكر: أي لم يسبقك إليه أحد.
- 2- استفادة مجتمعية لا فردية.
- 3- تحسين لجودة الحياة.
- 4- يستهدف المجتمع المدني.

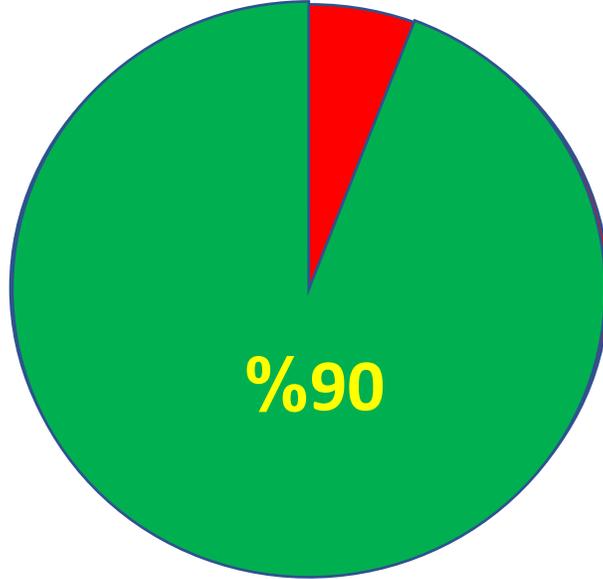
مستقبل واعد في مسار الشكر لصالح الابتكارات المجتمعية

يُعدّ التصميم أو (التصميم المسؤول اجتماعياً) (20) حاجة يحسن أن يتم تناولها عبر أجدداتنا، فمن الأهمية أن يكون خريجو الهندسة والتصميم أخلاقيين ومسؤولين في مهنتهم عبر ما يحترفونه من الأنشطة، مدركين التأثير المحتمل لأنشطتهم المهنية وفهمهم لها في القدرة على تقديم مساهمات إيجابية للمجتمعات العالمية.

ولنا أن نتخيل الفرص الضائعة حين "يركز غالبية المصممين في العالم كل جهودهم على تطوير المنتجات والخدمات حصرياً لأغنى 10٪ من عملاء العالم، غافلين عن ثورة نطاقها يصل إلى 90٪ الأخرى.

فهناك من مشاريع التنمية، ومن المنظمات العالمية غير الربحية، ما يمكنها أن تلهم المبتكرين والمصممين للارتقاء في المسار المجتمعي بتصاميم بنسبة 90٪ ،

فمعظم المجتمعات في الدول النامية مهمشة وتفتقر إلى الأساسيات في عيش حياة صحية ومنتجة، عبر أدوات التمكين وتقرير المصير، ومن هنا يطرح (فؤاد لوقا) "هل يمكن أن يكون خلق الرفاهية وليس السلع والخدمات، هدفاً جديداً للتصميم؟"



شكل (36)

90% مساحة من الفرص تنتظر كلابتكار

فأي مشكلة داخل المجتمع المحلي تتطلب تصميماً للحل يعتبر مشروعاً مناسباً، ولكن ضمن قيود قدرة الطلاب ومواردهم، كما يجب أن تكون ثمة قابلية للتطبيق وقابلية للتحقيق في الإطار الزمني للمشروع، ويجب أن يكون للمشاريع تأثيراً قابلاً للقياس على نطاق مجتمعي.

فيما يلي نموذجان تطبيقيان يترجمان ما عنيناه عبر مشروعين:

أولاً: مشروع (3H)

المكان: هولندا- الاتحاد الأوروبي (13)، (14)

الابتكار: استثمار فترة إقامة المهجّرين في النُزل المخصصة لهم استعداداً لإدماجهم مع المجتمع الهولندي.

الفكرة: تنفق هولندا سنوياً مبالغ طائلة للمتقدمين لنيل الجنسية الهولندية من المهاجرين، وييقون لنحو أكثر من عام فيها يتلقون برامج في اللغة، والتعرف على نمط الحياة الجديد، ومن أجل زيادة نسبة العائد على ما يتم إنفاقه خلال فترة قد تطول لتصل لعامين، وردنا طلب لتقديم فكرة تمكن النزلاء من عملية الاندماج بشكل أسرع وبعائد أفضل، فكان المشروع.



مشروع نُزل المهجّرين في هولندا

مبررات المشروع:

لما كانت هولندا إحدى الحكومات الأوروبية التي تعتنى بالمهجرين عبر رعايتهم بالسكن، والتأهيل المهاري، من أجل اندماجهم بالمجتمع.

ولما كانت مرحلة ما قبل اندماجهم تستغرق مدة زمنية قد يصل إلى عامين، وجد مقدم المشروع أن يتم استثمار المدى الزمني هذا بما يعود إيجاباً على المبالغ المنفقة في العملية التي تسبق مرحلة الاندماج، عبر برنامج يعزز لعملية الاندماج من جهة، ومن جهة أخرى يكون له مردود مالي على المهجرين والدولة.

تمهيد لفكرة المشروع:

إن مرحلة الاندماج تعني بالضرورة إدراك قيم مجتمع البلد الأوروبي هذا، وما يؤمن به المواطنون من هوية.

والمشروع الذي نقدمه سيعزز لقيم المواطنة، كما القيم الإنسانية عموماً، عبر آلية علمية وعملية عبر ورش يمارسها المنتظمون على تنوع أعمارهم وأجناسهم. والمشروع لن يستثني الأطفال، حتى مراحل الشباب المتأخر ومن الجنسين.

مميزات المشروع:

1. أنه منسجم مع توجهات خطة هذا البلد الأوروبي لعام 2025.
2. أنه يعزز لمسار الابتكار والإبداع المجتمعي.
3. أنه يعزز لمسار التعاون فيما بين كافة قطاعات الدولة، بما يعود نفعاً على نمط حياة المجتمع، والعيش بذكاء علمياً لصالح المجتمع عبر التركيز على مشاريع تعزز للعيش بذكاء.
4. تطويع العلوم عبر محور (القيم) لحل ما يتعرض إليه المجتمع من معوقات سلوكية مجتمعية قد تكون سلبية.
5. يشجع عمليات التنافس فيما بين النزلاء المتبارين في التفريخ لمنتجات ذات عوائد إيجابية على سلوكياتهم وسلوكيات المجتمع.

6. عوائد الابتكار تكون بما يعزز للتجسير فيما بين العلوم والتكنولوجيا وقيم الإنسانية الموجبة، والتبادل ما بين العلوم والصناعة والمجتمع عبر علاقة مستدامة.

عوائد المشروع على النزلاء:

تؤكد مثل هذه المشاريع عبر مسوح ميدانية أنجزتها شركة المسوح الميدانية (IPSOS) العوائد السبعة التالية على الممارسين، وهي :

1. الاسترخاء والإنجاز (Relaxation & Accomplishment)
2. الإرشاد (Recommendation)
3. قضاء الوقت مع الآخرين – تهذيب الامزجة والمواقف
(Consumer Attitudes - Spend Time with Others)
4. سعادة الوالدين مع الأطفال (parents having fun Children)
(with kids)
5. قيمة العائد الاقتصادي (Economy/Value)
6. استذكار اللحظات السعيدة (Memory Keeping)
7. الصحة النفسية (Health)

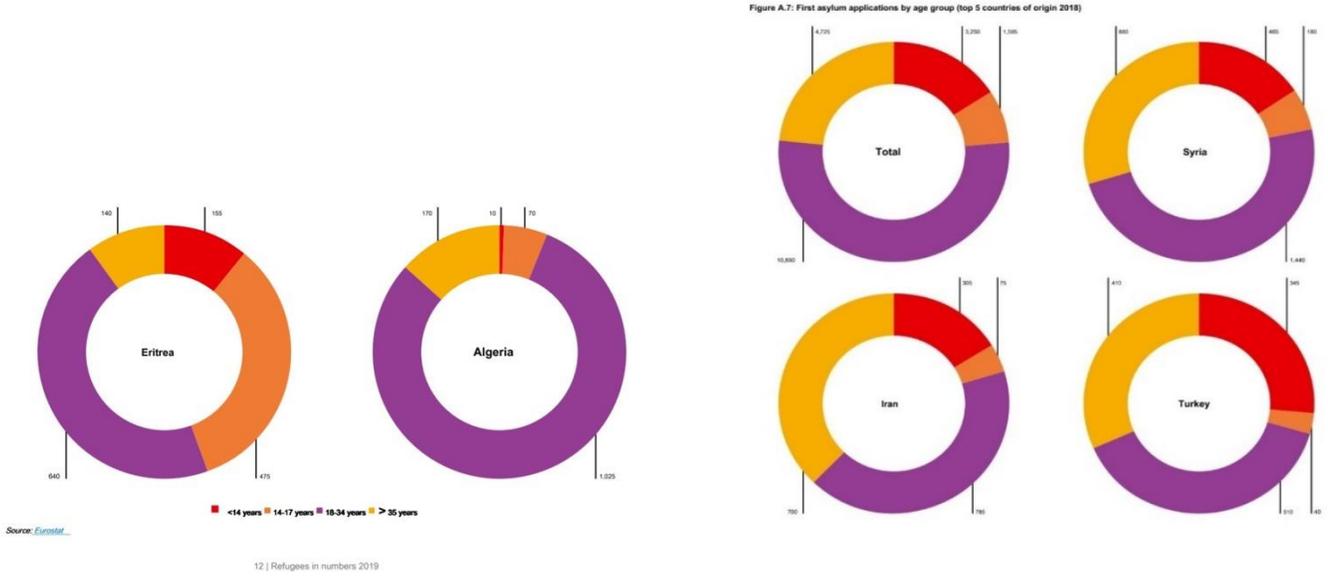
وقد جاء في خطة هذا البلد لعام 2025 ما ينسجم مع المشروع المقدم حيث تم التعرف على ملف تحليلي عن أجناس وثقافات النزلاء، وأعمارهم لتحديد نوع الأنشطة ومساراتها بما يتفق مع الجنس والعمر.

Smart Urban Regions of the Future

The 'Smart Urban Regions of the Future' project is a joint initiative of NWO, the Ministry of Infrastructure and the Environment and the Ministry of the Interior and Kingdom Relations. It is a prime example of how end users can be involved in a science project in an effective and 'smart' way. The content, structure and focus of the project were initially devised by a panel of scientific

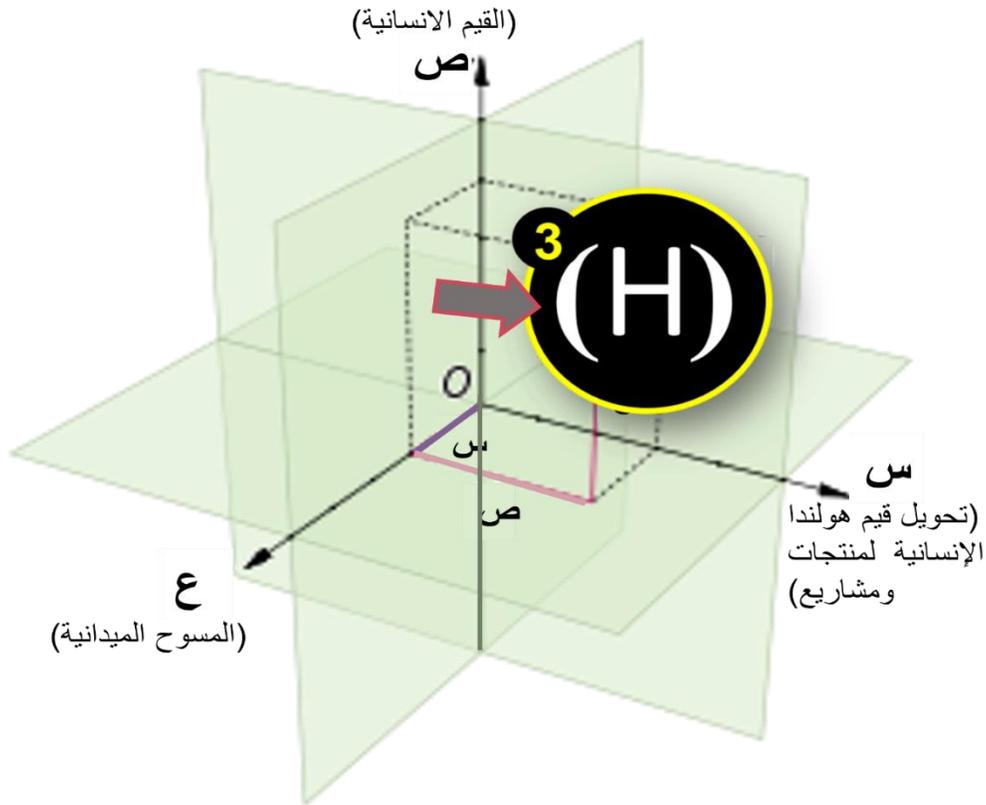
experts, whereupon two so-called 'carrefour' meetings were held to discuss the societal challenges faced by urban regions. These meetings were attended by a broad range of participants, including representatives of policy departments, planning agencies, civil society and researchers in various disciplines.

صورة عن تقرير استشرافي للحالة الهولندية لعام 2030



شكل (37) جزء من ملف ديموغرافي لخارطة النزلاء في هولندا

نلاحظ من المشروع الأول كيف أننا اعتمدنا الإحداثيات الثلاثة، وقد كان ذلك عبر المسح الميداني، وتعزيز القيم المنسجمة مع ما لا يتعارض مع قيم القرآن بل يعزز لها، والعلوم عبر تحويل القيم لمسار من المنتجات والمشاريع الإنتاجية.



شكل (38) الاحداثيات الثلاث في تشكيل نموذج الابتكار المجتمعي

ما الذي سيقدم:

برنامج تدريبي للنزلاء بعنوان "تحويل القيم لمنتجات ومشاريع" وهو برنامج دولي ومعتمد لدينا مع العديد من الجامعات والمنظمات الدولية.

الثاني: مشروع (تعزيز هوية بيت المقدس)

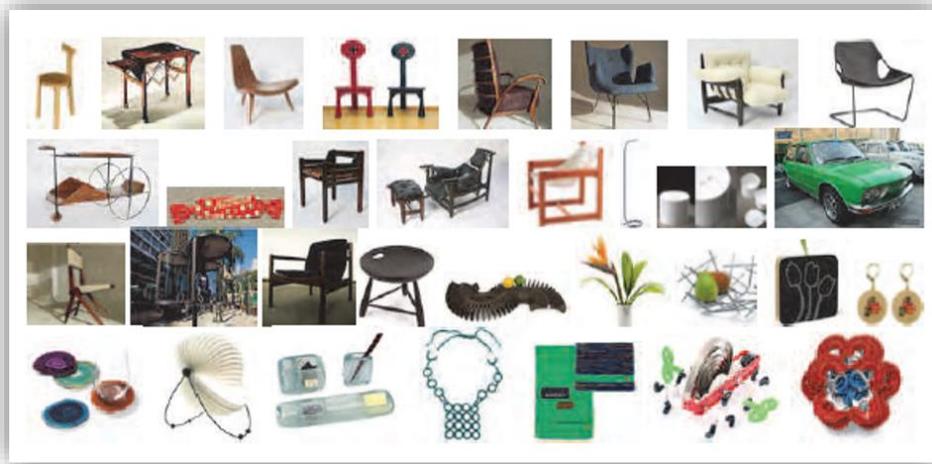
المكان: فلسطين

الابتكار: المركب الجيني (DNA) لهوية بيت المقدس

الفكرة: عبر طلب وردنا من ماليزيا من جهة معنية بالأوقاف المقدسية، عقد له مؤتمر في الأردن، للارتقاء بالأوقاف المقدسية بما يجعلها قابلة لتحقيق ريع ليصرف على مصارف الأوقاف في بيت المقدس.

فكانت الفكرة عبر ما يسمى في مجال السياحة (Brand destination) وهو ما جعلنا نمخر فيما يعزز لهوية المنتجات على مستوى عالمي لأكثر من ثقافة بشرية، لتتعرّف على ما يميز كل ثقافة وانعكاساتها على ما تُفرّخه من منتجات ثقافية.

وفيما يلي نستعرض منتجات لثقافات مختلفة نبدأها الألمانية، ثم دولة اسكندنافية، ثم إيطاليا كي نبين الفكر، لنحلل مع كل منتجات ثقافة الهوية عبر اللون الغالب، والمواد المستخدمة في التصنيع، وغيرها كما لو اعتبرناها (DNA) خاص بكل ثقافة لنصل بعدها لما يحدد لهوية خاصة ببيت المقدس.



شكل (39) منتجات الألمانية

وبالمقارنة، سنلاحظ الاختلاف في استخدام الألوان المستخدمة في التصنيع فيما بين الثقافات الإسكندنافية، والإيطالية، والألمانية، وفق الجداول التالية.

Lusophone Space (136)		Scandinavia (23)		Italy (26)		Germany (23)	
White	25%	White	35%	White	36%	Black	36%
Brown	17%	Red	30%	Metallic Grey	32%	Metallic Grey	28%
Black	15%	Black	30%	Yellow	24%	White	28%
Green	7%	Brown	26%	Black	20%	Blue	16%
				Red	20%	Grey	12%
				Blue	16%	Orange	12%
				Pink	12%		
				Brown	12%		
				Green	12%		
				Orange	12%		

جدول (12) نسب الألوان المستخدمة عبر كل ثقافة

والاختلاف في مواد التصنيع كذلك وفق النسب المشار إليها وفق الجدول التالي:

Lusophone Space (136)		Scandinavia (23)		Italy (26)		Germany (23)	
Wood	17%	Metals	48%	Metals	52%	Metals	32%
Plastics	6%	Plastics	30%	Plastics	40%	Wood	24%
Metals	4%	Wood	26%	Wood	24%	Leather	20%
		Fabric	17%			Plastics	16%
		Glass	17%				

جدول (13) لاختلاف النسب في مواد التصنيع

وعليه يكون من حيث المبدأ DNA ثقافة بيت المقدس ضمن ما اخترناه عبر
العنصرين التاليين كمثال:

1- تاريخ 16 هجري

وهو تاريخ دخول الخليفة عمر رضي الله عنه بيت المقدس فاتحاً
الموافق يوليو 637 م

2- دوائر البركة، حيث أشارت دراسات جامعية في تفسير سورة الإسراء
إلى دوائر للبركة لبيت المقدس، وكى نعبر عن المعلوماتين السابقتين بمنتجات
ومشاريع معززة لهوية بيت المقدس، وبما يعتبر رافداً مالياً في بيع المنتجات
للوقف، وقد كانتا وفق ما يلي:



شكل (42) تم اعتماد حرف الهاء كرمز للعام الهجري والعام 16



شكل (43) تصميم يعبر عن دوائر البركة الخاصة ببيت المقدس

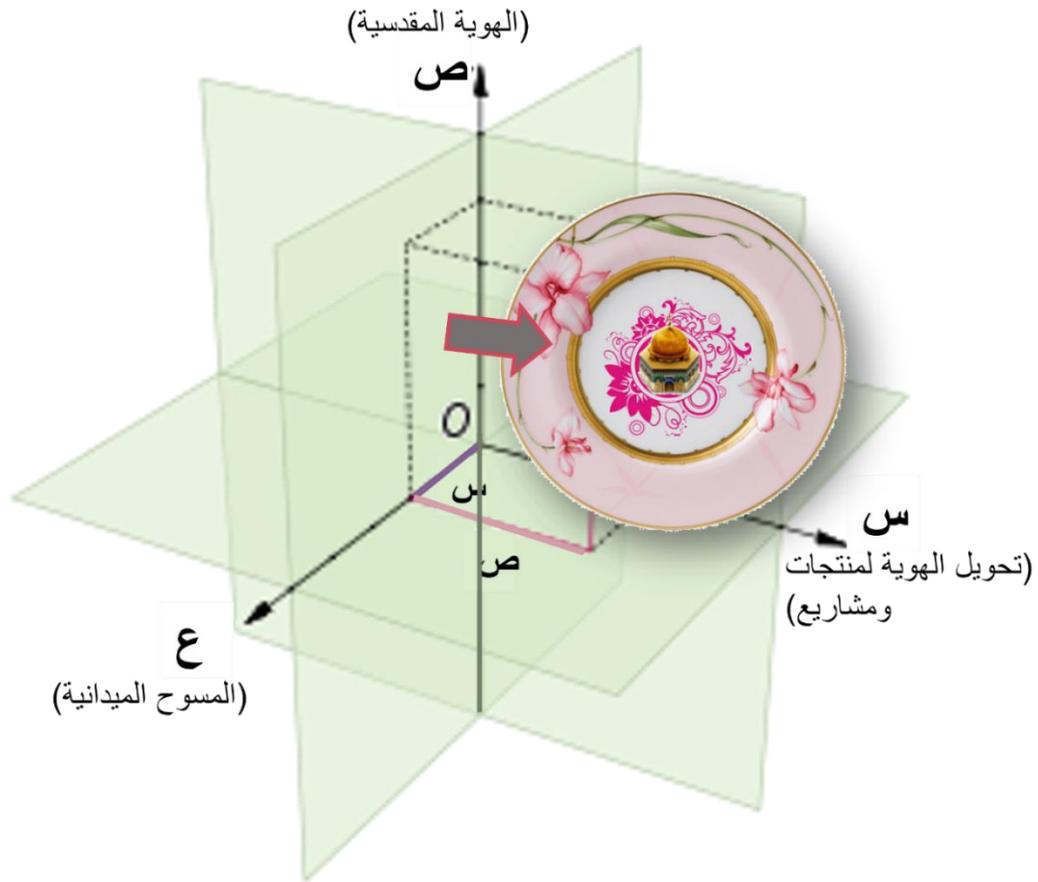


شكل (44) طبق مزخرف بدوائر رامزة لدوائر البركة



شكل (45) بطاقات تعلق على منتجات الهوية المقدسية

نلاحظ عبر المشروعات السابقتين كيف أننا اعتمدنا الإحداثيات الثلاثة، وقد كان ذلك عبر المسح الميداني بالتعرف على نمط التصنيع لدى عدة ثقافات بشرية، وتعزيز قيمة الهوية، والعلوم عبر تحويل القيم لمسار من المنتجات والمشاريع الإنتاجية.



شكل (46) الاحداثيات الثلاث في تشكيل نموذج الابتكار المجتمعي

فتكون الصورة حينها مكتملة الأركان، قابلة لان يعتمدها المسلم لإعداد برنامج ميداني عملي وفق خطة ومتابعة وأهداف مرسومة.
وإن في اكتمال الصورة رحمة، بل هي "الرحمة للعالمين" كي لا يزيغ هذا الإنسان عن مساره، وها هو قد زاغ إذ التبست عليه، فما عاد قادراً على معاينة أبعادها فتعثر.

الأسباب الإيمانية حين تبرز بالعلم

في قصة سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (٣٨) قَالَ عَفْرَيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ ؤ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ ؤ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوكَ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ؤ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ [النمل ٣٨-٤٠]

ذكر المفسرون (10): هو رجل عالم صالح عند سليمان كان يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب، وإذا سأل به أعطي. (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) بأن يدعو الله بذلك الاسم فيحضر حالا وأنه دعا الله فحضر. فالله أعلم [هل هذا المراد أم أن عنده علم من الكتاب يقتدر به على جلب البعيد وتحصيل الشديد] انتهى.

وأنت أيها المسلم، لست وسطياً حين تتكالب عليك الأمم من الشرق والغرب لتنال من أراضيك وشعبك ومقدساتك، فالشعوب إن لم ترحمك فكيف تكون أنت رحمة للعالمين؟

ذلك إن حمل أمانة ما عجزت عنه السماوات والأرض أن تحمله ليس محله القلب فقط، بل الميدان تشغيلاً وتفصيلاً، وهو ما عجزت عنه مراكز تحفيظ القرآن من تأمينه، وهو ما جعلك في محل نخر من قبل باقي الأمم فوصلك النخر.

لذا صار المسلم الذي يعايش المجتمع ويصبر على أذاه هو محل التفضيل حين يكابد مشغلا مضامين دعوته وفق مسارات الشكر، في مثل ما قام به آل دواد عبر صناعات وتواصل مجتمعي، وقد جاء عن رسولنا الكريم (15): (المؤمنُ الذي يخالطُ الناسَ ويصبرُ على أذاهم خيرٌ من الذي لا يخالطُ الناسَ ولا يصبرُ على أذاهم).

ختاماً

إن الارتقاء بالأمة نحو الارتقاء بالإنسانية يتطلب اجتهاداً من قبل المسلم في نواح ثلاث، فالصورة المنشودة إن اكتملت أركانها ستعينه على التعمير، ويتحقق ذلك حال تمكن أولاً: من الارتقاء بقلبه مع الله، وثانياً: بتشغيل ما تضمنه التوجيه السماوي ميدانياً عبر صناعات في مختلف مناحي العلوم، وثالثاً: بمراقبة أدائه بصورة مستدامة عبر المسوح الميدانية، واجتهاده في التعرف على باقي شعوب الأرض لنشر رسالته.

تم والحمد لله رب العالمين



المؤسسة العربية للقيم المجتمعية
www.qeam.org

المراجع

- 1- الباحث القرآني
- 2- استكشاف القيم وممارستها، زهير المزيدي، 2010
- 3- ويكيبيديا الإسراء والمعراج - ويكيبيديا(wikipedia.org) - عصف ذهني مع أ. خالد زهير المزيدي
- 4- تفسير الطبري
- 5- تفسير السعدي
- 6- تفعيل القيم وممارستها، زهير المزيدي، 2010
- 7- مختصر مدارج السالكين، اختصار عبد المنعم صالح العزي
- 8- الدرر السنية
- 9- الراوي: أبو هريرة | المحدث: شعيب الأرنؤوط | المصدر: تخريج المسند
- 10- تفسير السعدي
- 11- تفسير الألوسي
- 12- تفسير البغوي
- 13- الابتكار الاجتماعي، زهير المزيدي ، 2021
- 14- بالتعاون مع أ. هاشم شوك - هولندا
- 15- الراوي: عبد الله بن عمر | المحدث: ابن باز | المصدر: حاشية بلوغ المرام لابن باز



كتب يمكنك تحميلها مجاناً



<https://wp.me/>



<https://wp.me>



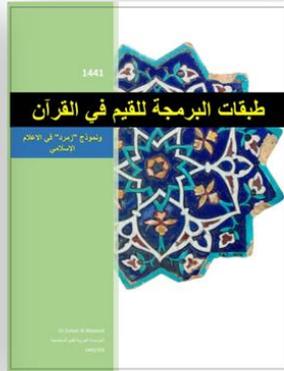
<https://bit.ly/3f>



<https://wp.me/p3>



حركة الكاميرا في القصص القرآني



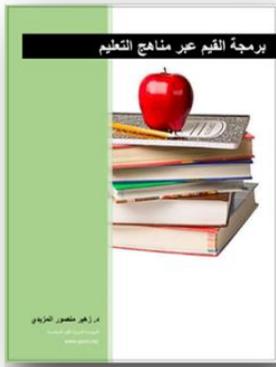
<https://www.musli>



[وان من شيء إلا يسبح بحمده](https://www.musli)



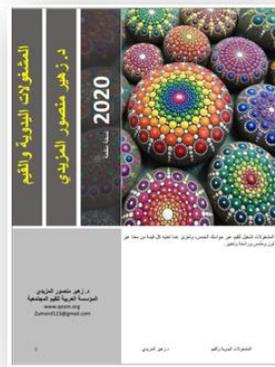
<https://wp.me/p3Wsk>



[برمجة القيم عبر مناهج التعليم](https://wp.me/p3WskZ)



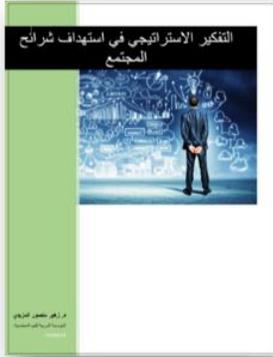
[تفعيل القيم لرياض الأطفال](https://wp.me/p3WskZ)



[المضغلات البدنية والقيم](https://wp.me/p3WskZ)



[العلامات التجارية في التأثير على القيم](https://wp.me/p3WskZ)



[التفكير الاستراتيجي في](#)



[نجومية الرياضة والقيم](#)



<https://wp.me/p>



[نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة](#)



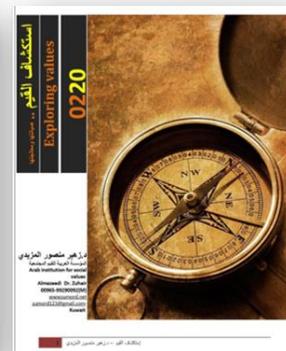
<https://wp.me/p>



<https://wp.me/p3>



<https://wp.me/p3>



<https://wp.me/p3>



<https://bit.ly/2E95kfp>



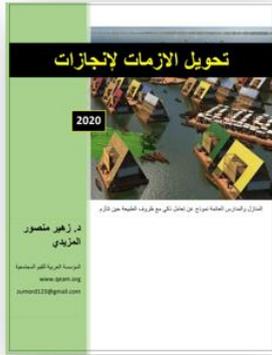
<http://bit.ly/sinaeat>



<http://bit.ly/sinaeat>



<https://wp.me/p3W>



<https://www.musli>



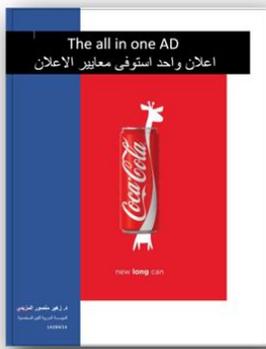
<https://wp.me/>



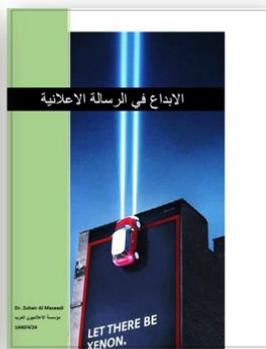
<https://wp.me/p3>



[آلية وتشكيل وصناعة](#)



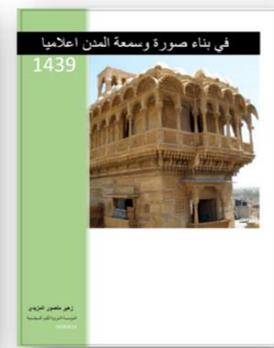
<https://bit.ly/2Vl0ghP>



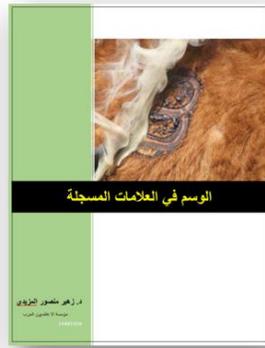
<https://bit.ly/2L1sRF5>



<https://bit.ly/2GsAvTg>



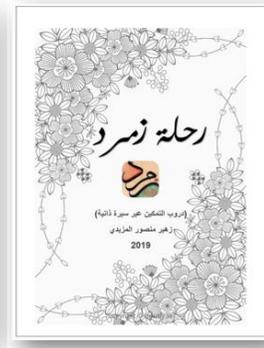
[في بناء صورة وسمعة](#)

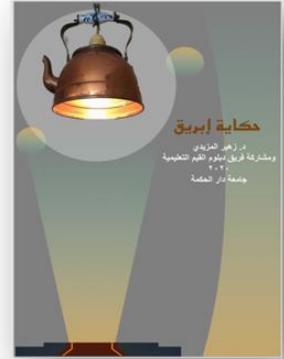
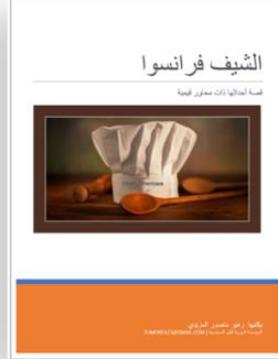
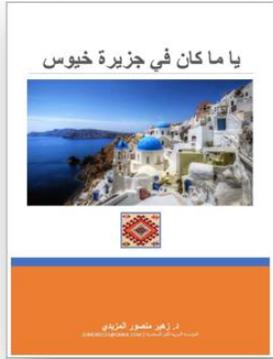


<https://wp.me/p3Wsk>



[تسويق الحلال](#)

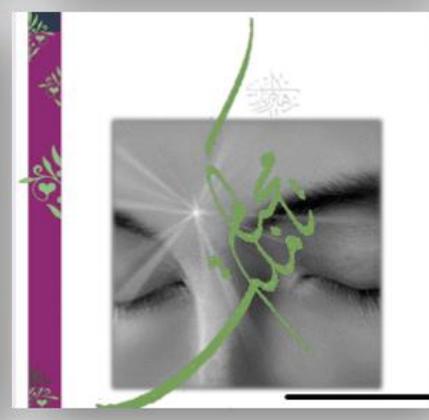
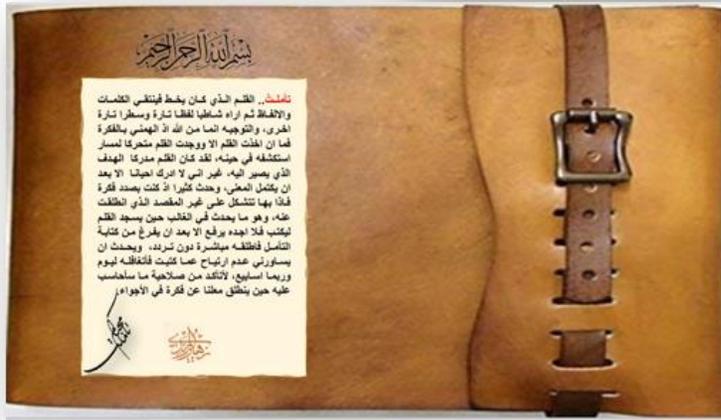
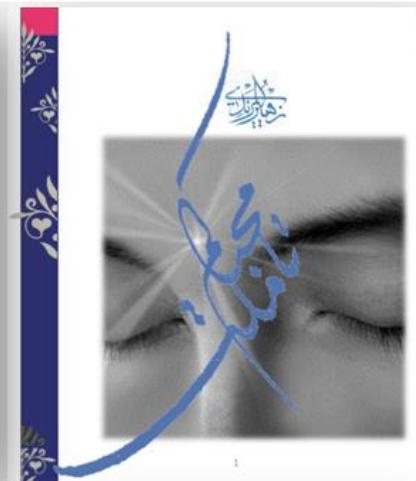
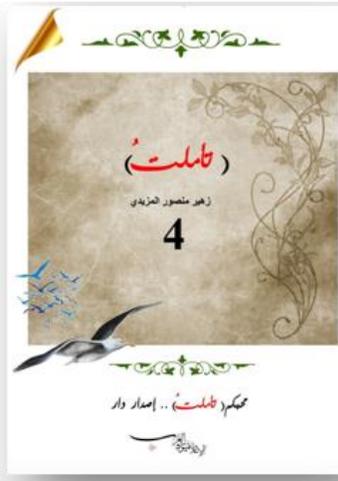




<https://wp.me>

<https://wp.me/p>

<https://bit.ly/3>



<https://wp.me/p3WskZ->

<https://www.musl>



<https://wp.me/p3>



<https://wp.me/p3W>



<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ-bQ2>

تطبيق
APP



<https://goo.gl/P9uMBY>



<https://wp.me/p3WskZ->



[HTTPS://BIT.LY/3](https://bit.ly/3)

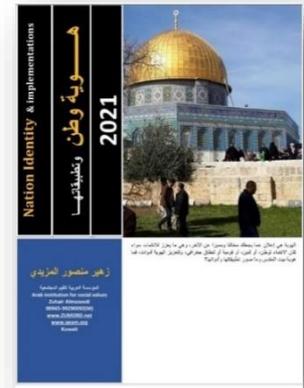
1



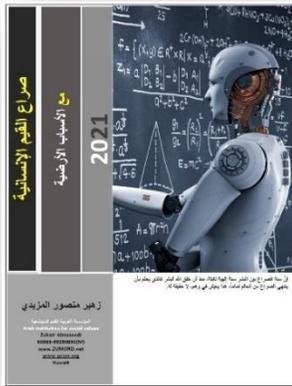
<https://wp.me/p3WskZ-bUp>



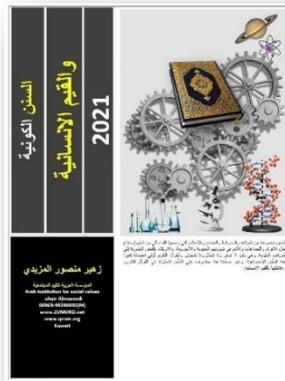
<https://bit.ly/2MkLV2z>



<https://wp.me/p3Wsk>



<https://wp.me/p3WskZ->



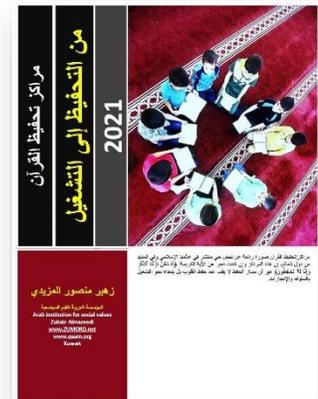
<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3>



<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ->

ما يلي مكتبة قصص الأطفال

<https://wp.me/p3WskZ-bRE>

<https://wp.me/p3WskZ-bRH>

<https://wp.me/p3WskZ-bRK>

<https://wp.me/p3WskZ-bRO>

<https://wp.me/p3WskZ-bRR>



د. زهير منصور المزدي

المواقع الالكترونية:

www.qeam.org

www.zumord.net

للتواصل: zumord123@gmail.com

تطبيقات APPS:

(زهير المزدي) APP

سنوات الخبرة:

أكثر من 35 عاماً في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الإعلانية التجارية والقيمية التوعوية والتسويق لها على نطاق دولي.

الخبرات العملية:

1. رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية 2008-2019
2. المشرف على (دبلوم القيم) لدى جامعة دار الحكمة، المملكة العربية السعودية 2019
3. مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C (1985).
4. مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
5. مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في الإنتاج القيمي للأفلام التلفزيونية. 1991
6. مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب" للاستشارات 2000
9. خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.
10. محكم دولي لجوائز الإعلان القيمي لجوائز دولية في بريطانيا وأميركا والكويت

في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:

- 1- مشروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشكيل مجلس بعضوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت، 1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
- 2- مشروع "وقف الأرشيف الإعلاني" للجامعة الأفريقية العالمية في السودان، لنقل خيراتنا في تدشين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبة كلية الإدارة والتسويق. 2017
- 3- مشروع "سما" سوق منتجات الايتام، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الايتام وجعلها مراكز لموارد ماليه عوضاً أن تكون مراكز للإنفاق فقط. 2016
- 4- مشروع "سمر" سوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمينية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشغلاً لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظاً فقط، عبر برنامج أدناه دولياً بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لسوق للمنتجات، وعوائد ماليه يستفيد منها سكان القرى. 2017

- 5- مشروع (تأملت)، عبر 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنسانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أسبوعي، والتي تمخضت عن أربعة كتب الكترونية.
- 6- مشروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، كنموذج في مجال مشاريع تمكين القوى العاملة للانخراط في التعليم الجامعي عن بعد.
- 7- توقيع عشرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشترك مع جامعات ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشبيك لتعزيز القيم واعتماد برامج المؤسسة العربية للقيم المجتمعية.

في مجال الاستشارات القيمية:

1. مستشار لمشروع "غراس"، لمكافحة المخدرات 1999 الكويت
2. مستشار مشروع "نفائس" لتعزيز العبادات 2003
3. مستشار مشروع "ركاز" الدعوي 2004
4. مستشار مبرة طريق الإيمان 2009
5. مستشار الشبكة الدولية لرعاية الايتام 2016
6. مستشار اكاديمية التدريب والقيادة، إستانبول للإدارة حملة توعية لصالح الايتام في تركيا 2018
7. مستشار الشبكة الدولية للقيم 2020

العضوية في الجوائز الدولية:

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الأمريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 - لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الابداع الاعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب أد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جائز (سوبر براند) البريطانية 2010
6. يتمتع بالعضوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التسوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال (الإعلان القيمي) أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.
2. رشح لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية أمريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان، ورئيس لجنة الاعلام المجتمعي 1999
4. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013

المؤلفات:

1. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007

2. تفعيل القيم وممارستها 2010 معتمد في (العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية دولياً).
3. استكشاف القيم صيانتها ومعالجتها 2010
4. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
5. مقدمة في تفعيل الحواس 2012
6. تحويل القيم إلى منتجات 2013
7. مؤشر الإدراك والقيم 2013
8. التسويق المجتمعي 2013
9. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
10. في استنساخ فكر العظما 2014
11. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
12. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
13. مفهوم المسؤولية المجتمعية وممارستها 2018
14. التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع 2018
15. وإن كل شيء الا يسبح بحمده، 2018
16. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السلاسل للنشر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريسي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريسي في إحدى الجامعات الآسيوية.
17. الجامعات المفتوحة في العالم وأضواء على انشاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985
18. بنك النصوص - 1994.
19. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
20. القوانين الاحترافية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
21. التسويق بالعاطفة 2006
22. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
23. تسويق أنماط الحياة 2006
24. التسويق بالحواس الخمس 2006
25. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جريير
26. العلامات التجارية في التأثير على القيم 2013
27. تسويق الحلال 2017
28. طبقات البرمجة للقيم في القرآن 2017
29. تحويل الكتاب المقروء لمنتجات 2018
30. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
31. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
32. المشغولات اليدوية وغرس القيم 2018
33. نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة 2018
34. نجومية الرياضة والقيم 2018
35. في بناء صورة وسمعة المدن إعلامياً 2019
36. وان من شيء الا يسبح بحمده 2019
37. الوسم في العلامات المسجلة 2019
38. صناعة التكامل 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
39. التجسير صناعة للتعايش 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
40. صناعة المسؤولية 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
41. الابداع في الرسالة الاعلانية 2019
42. اعلان واحد استوفى الاستراتيجية الاعلانية 2019
43. اعلان واحد استوفى معايير الإعلان 2019

44. رحلة زمرد 2019
 45. حراك الشذوذ 2020
 46. هدايا المصائب ونذرهما 2020
 47. تأملات فيمن احصاها 2020
 48. الابتكارات المجتمعية 2020

البرامج الإذاعية والتلفزيونية:

- 1- 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة.
 2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال الاستشارات:

1. مستشار إعلامي لبعض مكاتب " الديوان الأميري " مكتب الشهيد - الكويت.
2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت - مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي، 1987
6. قدم الاستشارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرسالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي " 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005
11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012
16. مستشار 2012 لمؤتمر (World forum) الجمهورية التركية
17. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
18. مستشار برنامج تحويل القيم لمنتجات لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011
19. مستشار العلاقات الدولية لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2015
20. مستشار الشركة الكويتية للاستثمار 2019